كتاب في ذكر الزرق الضوال
واصناف الكمء بنسال الدان
يشتمل على السنة والجمام
ويتضمن ثلاثين الدهل
فصلا تفصيلي
ترجمة

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه
محمد النبي الامي القرشي الهاشمي وآله واصحابه وازواجه وذريته
واهل بيته وامته اجمعين وبعد فهذا باب ذكر
الفرق واصناف الكفار محمد ابو عثمان بن عبد الله بن الحسين العراقي
الحقه الله بالصالحين لما رتبت ذكر الفرق المختلفة واهل الاهواء المضلة
التلفة وبيان اصناف الكفرة وطوائف الضلال الفجرة اذ كثير من الناس
في زماننا يميلون الى البديع والتمادي ويهيمون من الباطل في كل واد
ويعتقدون انهم خير اهل النادي وضعفوة الدين الحاضر والبادي
غلب عليهم الجهل والعمى وسلب عنهم العقل واللحى فاقدموا على ما هو
حليف التلف والاثم من مخالفة السنة ومنابذة الهوى صار نفاق
الطبع وشقاق النزع لديهم بالوفاء وعاد فيهم كل معروف منكرا
وكل منكر معروفا فاشتغلوا بالاشتغال ما لا يعنيهم وسعوا في
اقتناء ما يضرهم ولا يغنيهم غافلين عن مكمون الجوارح ومكنون
الاسترجاع والغضائح شومة ذلك السعي والاشتغال وتمادهم في
الرزق والافتعال واشتغل طائفة بالزندقة والفلسفة ولقبوها
حكمة وقل سفه واشتغل اخرون بالترهات والاباطيل واستعمل مرجوة
داخلها الكفر والتفضيل وسموها حقيقة ومعرفة واخرون رفضوا ظاهر
الاحكام واعرضوا عن سنن الاسلام واكبوا على السحت والحرام متعللين
بقوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة خوف المومن فقصروا الحديث على غير وجهه
وحملوه على غير تاويله فان الحديث انما يقتضي ان المومن يعفى ايمانه
من عزم

من تعرض الحرام وتناول ولا يتلوث بواحد بتاهلم بل يصون نفسه عنه
صونا ولا يقع فيه هونا لانه سمي نفسه موصنا ثم يتكي عن ذلك الايمان
فيكون كالداخل الحرفة تا كلما تراه ولا يتفكر من اين اتاه لان ذلك
نزاع الي الاباحة والاستحلال وزوال العصمة عن الاموال
عكفوا عن وضع الشرع بالرفع والابطال قال تعالي ولا تاكلوا
اموالكم بينكم بالباطل وآخرون من اهل الخشية والبطنة الممنوعين
عن العقل والفطنة والغوا الكسل والبطالة وبلغوا من الجهل
والضلالة مبلغا بنذ واكتاب الله تعالي وراء ظهورهم بكسبهم
تدوير سرورهم ونقض شعورهم واتخذ واصيا حاكر عقله
الحمار وتنفس الصعداء من رؤسهم وصدورهم تركوا الصلاة
والصيام واتكبوا العجور والاثام اصلا من امورهم مستوحبين
الي قول من قال وهو شيطان حمورهم اذا كملت المحبة انتفت
الخدمة وذلك منهم بحض كفر وضلال ودعوي بالباطل ومحال
لان المحبة اذا تحققت وتمكنت تدعو الي زيادة الخدمة ومراقبة
الاداب والحرمة ويتولد منها الاضطراب والامتياح خوفا من عارض
الخذلان والاستدراج لابل يتبرم صاحب المحبة من ساعة لا يكون
في عبادة وطاعة فهذا معاذ بن جبل رضي الله عنه كان في نبد والامر
يطوف بالسكك وابواب الجماعة وينادي تعالوا نوم من ساعة وهكذا
الشيخ ابو يزيد البسطامي قدس الله روحه كان قد وقع في العارفين
وزار يوما في طايفة بعض اصحابه فلما دخلوا عليه راوه راميا بنخامته
نحو القبلة فقال الشيخ اضرقوا راس هذا فمن لم يكن ظاهره مزينا بحلية
الاقتداء من اسرار الحقيقة بمراقبة الشريعة والمحافظة علي الاوامر

النبوة لم يكن باطنه من اسرار الحقيقة والطاف الربوبية في شيء على انا
قد تاملنا ولم نجد ارفع قدرا ولا اكرم مسترا ولا احكم محبة لله تعالى من
الانبياء عليهم الصلاة والسلام لم يسمع ان احدا منهم وضع عنه التكليف
او دخل في فرايضه ادنى تخفيف بل عكس ذلك اولي واصوب الى التخفيف
ادنى واقرب الى ان النبي صلى الله عليه وسلم تورمت اقدامه وكان التهجد
فرض عين في حقه دون امته قال الله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة
لك وقال صلى الله عليه وسلم انا معشر الانبياء يضاعف علينا البلا
فاذا كانت الانبياء مع جلالة قدرهم وكمال محبتهم لله عز وجل وكرامتهم
عليه لم يسامحوا بترك الخدمة والاخلال بظواهر الشريعة كيف يجوز
لمن لا يبلغ درجاتهم في الكرامة والاختصاص ان يدعي هذه الدعوي
المنكرة الشنيعة فالحاصل راجع الي ان القابل به والمايل اليه ضال مضل
نصب نفسه توقيف طباع البطالين ليصدفهم ويخرجهم عن الدين فقد عمنا
هذه الضرورات ووقوع هذه المحذورات الي ان يراد صرف كلامهم ومرامهم عليه
وغرضهم الذي يحاولهم الي ذلك ويدعوهم تنبيه الغافلين من الناس وتذكيرا
للغافلين الاكياس كيف وقد امر الله تعالي بذل الجهد الوسع واقر الجهد
في اعداد السلاح لقهر اعداء الدين واطفاء المتمردين بقوله عز وجل واعدوا لهم
ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل الاية وخاطبهم بخطاب يتناول جميع
البرية من الراعي والرعية الا ان الاسلحة مختلفة وكل واحد من الناس مامور
مخاطب باعداد سلاح فجعل سلاح الملوك الجنود المجندة والسيوف
المحدودة والخيول المربوطة المعدودة وجعل سلاح الضعفاء والفقراء الاعداد
بصالح الدعا وجعل سلاح الاغنياء مواساة الفقراء كي لا يحتاجوا الى اهل الاموال
وجعل سلاح اهل العلم والفطنة افراغ الوسع في اماطة البدعة
والجهل

واحياء السنة السنية والسعي في اعلاء معالم الاسلام والتقوية للشرايع
والاحكام بالبراهين الواضحة والحجج اللائحة فماذا كان الامر على هذه
الجملة ولكاني باعداء القوم ومن الداخلين تحت الخطاب يأخذون في
الايراد بصالح الدعاء ويا و بالتنبيه بالعلماء ثانيا وبذل الوسع
وتفريغ المجهود في نصر الحق وتحصيل المقصود مستعينا بالله تعالى
في التوفيق والتسهيل وهو حسبنا ونعم الوكيل فصل ان
الافتراق في هذه الامة لم يكن في الصدر الاول اعني زمان ابي بكر وعمر وعثمان
وعلي رضي الله تعالى عنهم اجمعين انما ظهر هذا الافتراق حين قتل عثمان
ابن عفان رضي الله عنه فافترقت الامة على ست فرق النامية والرافضة
والخبرية والقدرية والمشبهة والمعطلة ثم انشعبت من كل فرقة اثنتي عشر
فرقة فصارت اثنتين وسبعين فرقة على ما اخبرنا به الشيخ الامام
العالم شمس الدين عمر بن ابراهيم التركي برواية عن شيخ وقته ابي
طاهر احمد بن محمد بن احمد الحفيد الحداد عن اسماعيل بن بنال المحبوبي
المروزي اخبرنا ابو العباس احمد بن محمد المحبوبي انبانا الامام ابو
عيسى محمد بن عيسى الترمذي حدثنا الحسن بن حوشب ابو عمار
انبانا الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تفرقت اليهود والنصارى
على احدى وسبعين فرقة او اثنتين وسبعين فرقة والنصارى
مثل ذلك وتفرقت امتي على ثلاث وسبعين فرقة وفي رواية اخرى
تفرقت اليهود على احدى وسبعين فرقة وتفرقت النصارى على
اثنتين وسبعين فرقة وستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة
اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وفي رواية كلها على

الضلالة الا السواد الاعظم وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم ليأتين علي امتي ما اتي علي بني اسرائيل
حذو النعل بالنعل حتي لو كان منهم من اتي امه علانية لكان في امتي
من يصنع ذلك ان بني اسرائيل تفرقت علي اثنين وسبعين فرقة
كلها في النار الا ملة واحدة قال ما انا واصحابي عليه وسئل الخلفاء
الراشدون عن الفرقة الناجية فقالوا هم المتمسكون بما عليه الصحابة
وفي رواية عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال
تفرقت اليهود علي احدي وسبعين فرقة كلها هالكة غير واحدة
وتفرقت النصاري علي اثنين وسبعين فرقة كلها هالكة غير واحدة
علي اثنا عشر فرقة كلها ضالة غير واحدة قال بعض
اهل العلم ليس المراد بهذه الضلالة عن اصل التوحيد بل المراد بها
عدم الاصابة في الاجتهاديات قال بعضهم الخطأ والسهو في احدي عشر
من فروع التوحيد كما بيان اهل الغفلة والشيخ قبل الفعل وقبل
التمكن وازلية صفات الله تعالي واشباه ذلك وهذا اقرب الي الصواب
لان الاول يلزم منه القدح في بعض الادلة وذلك غير مرضي عند
اهل السنة والجماعة فنحن نحتاج في الاستدلال بهذه الاحاديث
مع اختلاف رواياتها وتغاير الفاظها الي تمييز الناجي من الهالك والي
بيان انها من الناجين وغيرنا من الهالكين لانه ما من احد من اهل
الاهواء الا وهو يدعي انه علي الحق وغيره علي الباطل فنقول
وبالله التوفيق الناجي من لزم الصراط المستقيم والهالك من تنكب
عنه والدليل علي انها من الناجين انها علي المنهاج الذي دعا الله
عباده اليه وهو قوله عز وجل وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه
ولا

ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله فعند ذلك عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الآية خط رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطا وقال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمينه وشماله وقال هذه
سبل وعلى كل سبيل منها الشيطان الرجيم يدعو اليه وفي
رواية اخرى لما نزلت الآية خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجلس بين ظهرانينا فخط خطا بخوه ثم خط اخر جانبي الخط
وثلاثين خطا ومن الجانب الآخر كذلك ثم قال عليكم بالسواد
الاعظم وقال اهل الاستدلال المراد بالسواد الاعظم الخط والاشتما
هو سبيل الله وعالية عباده دليل ان النبي صلى الله عليه وسلم
خط ذلك الخط وخط خطوطا نحوه ومالى الى نفسه وفيه اشارة الى ان من
يلتزم هذا الخط الي وهو على سبيل الله ومن تنكب عنه واتبع
تلك السبل بعد عني يكون على سبيل الشيطان وتاكد ذلك بقول
النبي صلى الله عليه وسلم دين الله بين الغلو والتقصير واهل
تلك السبل بعضهم غالون وبعضهم مقصرون واهل دين الله
ليسوا منهم بل هم على سبيل يخالف سبيل جميعهم على ما روي
عن الامام الاعظم ابا حنيفة رحمه الله وقد سئل عن اهل السنة
والجماعة فقال لا جبر ولا تفويض ولا تشبيه ولا تعطيل ولا نصب
ولا رفض وروي عن السفياني انها احب الي محمد ولا تكن رافضيا ارجع
الامور الى الله ولا تكن مرجئيا واعلم انما كان من حسنة فمن الله وما
كان من سيئة فمن نفسك ولا تكن قدريا واذا ثبت بما ذكرنا ان المذكورين
من اهل النصب والرفض والجبر والقدر والتشبيه والتعطيل ليسوا من
اهل السنة والجماعة تبين ان اهل السنة والجماعة هم الذين

يخالفونهم ويكونون سبيلهم على غير سبيلهم وهم ونحن بفضل الله تعالى
واوليائهم المخالفون وبيان ذلك انا نحن آل محمد صلى الله عليه وسلم
ولسنا من الروافض الذين يبغضون ابابكر وعمر ويكفرون الصحابة بسبب
متابعتهما ولسنا من الخوارج الذين يبغضون عليا واهل البيت بسبب
تخلفهم عن حرب اهل الردة فنحن اذا خالفنا الفريقين جميعا وسلكنا
غير مسلكهم فنكون اهل السنة والجماعة فهذا نخالف الجبرية
والقدرية ايضا لان الجبرية يزعمون بان العبد لا فعل له ولا كسب ولا
اختيار وينسبون القبايح الى الله تعالى ويرون عقوبة الله عباده
بسبب الكفر والمعاصي خارجا عن الحكمة والقدرية في مقابلتهم يزعمون
ان كل عبد خالق فعله ولا مشيئة لله تعالى ولا تقدير ولا ارادة في افعال
العبيد وينسبون الخير الى الله تعالى ونحن نخالف الفريقين جميعا
فنقول ان افعال العباد كلها خيرها وشرها بتقدير الله تعالى ومشيته
وارادته وللعبد كسب واختيار صحيح يستحق بذلك الكسب والاختيار
الثواب والعقاب وذلك الكسب والاختيار فيه مخلوق لله تعالى غير خارج
عن مشيته وارادته والكل عنده بقضاء وحكمة وهكذا نخالف المشبهة
والمعطلة ايضا لان المشبهة يشبهون الخالق بالمخلوق ويصفونه
بما لا يليق بجلاله وكبريائه والمعطلة في مقابلتهم ينكرون ويجحدون
صفاته ويقولون نحن لا نقول هو شيء اذ هو موجود لانا لو قلنا هو شيء
وغيره شيء وهو موجود وغيره موجود يلزم منه الاشتراك فنحن
اذا لا نقول هو شيء ولا هو موجود او غير موجود ونحن نعبد الله
تعالى ونوحده نرد على الفريقين كلامهم ونخالفهم جميعا فنقول هو شيء
لا كالاشياء كما وصف به نفسه قال ليس كمثله شيء وهو السميع البصير

وقال

وقال ايضا تبارك وتعالى قل اي شيء اكبر شهادة قل الله الآن قولنا هو شيء رد على المعطلة وقولنا لا كالاشياء رد على المشبهة وهكذا في سائر الصفات نقول كما انه لا يشبه المخلوقين فصفاته ايضا لا تشبه صفات المخلوقين اذ هو راجع الى الذات والصفات دون غيره فثبت بما ذكرنا انا خالفنا اهل الاهواء جميعا وسلكنا السبيل الذي دعا الله عباده اليه وسماه النبي صلى الله عليه وسلم السواد الاعظم واغلب الناس يقولون عليكم بالسواد الاعظم نسأل الله ان يثبتنا على السنة والجماعة ويوفقنا لكل خير وطاعة انه المرجو للغفران الفتح بابا جابة الدعاء جدير فصل في شبه اهل الاهواء واسمائهم ومقالاتهم والجواب عنها اما الناصبية ويقال لهم الحرورية والمحكمة والخارجية والمارقية ايضا والحرورية منسوبون الى حرورا اسم موضع بالبصرة وكانوا اهلها عيابين لاهل السنة والجماعة طعانين فيهم متعنتين في السؤال حتى روي ان امرأة اتت عايشة رضي الله عنها فقالت لم تقضي الحايض الصوم ولم تقضي الصلاة فقالت عايشة يا هذه انت حرورية كنا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم اذا طهرنا من الحيض نقضي الصيام ولا نقضي الصلاة وانما قالت انت حرورية ظاهرها انها تعنتت في السؤال وتفتشت على الشريعة واما المحكمة فهم منسوبون الى عبد الكريم ابن محكم رجل من الخوارج والخارجية منسوبة الى الذين خرجوا على الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في زمانه وللمارقية لمروقهم من الدين كما يمرق السهم من الغرض والبه اشار النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال يخرج في اخر الزمان قوم احداث الاسنان سفهاء الاحلام يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يقولون من قول خير البرية يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية رواه ابن مسعود رضي

الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من سنن ابي عيسى محمد بن عيسى الترمذي
وعن الصحاح في غير هذه الرواية قال حنين وصفهم بالخروج من الدين كما يمرق
السهم من الرمية وانما هم الحرورية وغيرهم من الخوارج من سنن الترمذي
قوم يمرقون من الدين اي من الطاعة الامام وقيل من اعمال الدين والله اعلم
واما اصلهم دعوتهم على الناس يتبرؤون من علي ويكفرون اصحاب الذنوب
من هذه الامة ويكفرون تارك الصلاة فصل فيما شعب من
هذا الاصل وهم اثنا عشر فرقة الازرقية والاباضية والحمزية والخليفية
والمكوزية والكنزية والشراحية والاخنسية والمحكمة والميمونية والخازجية
والصلتية وزاد عليهم الشيبانية واليزيدية الازرقية فهم منسوبون
الى ابي راشد نافع بن الازرق وهو الذي ناظر ابن عباس فالزمه ابن
عباس فهرب عنه الى الاهواز بها بدعته فمات هناك ومسائلهم خمسة
اولها يزعمون ان من لم يهاجر الينا فهو كافر وان كان باقاق الدنيا وثانيها
يوجبون الحد بقذف المرأة المحصنة ولا يوجبون بقذف الرجل المحصن
وثالثها لا يرون رجم المحصن ورابعها يوجبون القطع بالسرقة قل المسروق
او كثر وخامسها يرون طاعة السلطان فرضا سواء امرنا بالطاعة او بالمعصية
ويكفرون من خالف امر السلطان ويستحلون دمه الجواب نقول قولهم
في غاية الفساد بل يترامى الى الكفر والالحاد لان فيما زعموا انكار القرآن
ومخالفة السنة والاجماع ومن كانت هذه صفته لا يكون له مدخل في
الاسلام حقيقة وقد سبق ميمون بن مهران عن الازرقية فقال
اعتقادهم تكفير من خالف السلطان في امره ويستحلون دمه ثم قال
وكان الحجاج على دين الازرقية وكان يقتل المسلمين بهذا التاويل وكان
مبغضا لامير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ولا يذكره الا بما يكره
وكان يتغنى على قاتله وكفى بشقاوة وخذلانا فاكان مبغضا لمن احب

الله

الله ورسوله واخبر الله تعالى في كتابه العزيز انه عنهم راض وشهد له
ورسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة قال تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين
اذ يبايعونك تحت الشجرة ولا خلاف ان عليا كان منهم وانه من العشرة المبشر
لهم بالجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الحسن والحسين سيدا شباب
اهل الجنة وابوهما خير منهما فعلمنا ان الذي يطعن في علي ويذكره
بغير جميل فانه يضاد الله ورسوله ويستحق من الله عز وجل وانتقام
واما قولهم في تكفير من لم يهاجر اليهم قلنا هذا باطل لان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا هجرة بعد الفتح وقال ايضا صلى الله عليه وسلم الهجرة
هجرتان احدهما ان تهجر السيات والاخرى انها تهاجر الى الله ورسوله
فالهجرة الاولى ترك المعصية والاخرى فعل الطاعة والهجرة الى الارض
عن الخصلتين بمعزل وليست منهما في شيء فلا يبالي بقولهم واما عدم
وجوب الحد ان يكون المقذوف محصنا وشرائط الاحصان الحرية والعقل
والبلوغ والاسلام والعفاف عن فعل الزنا ومن وجد فيه هذه الشرائط
فهو محصن سواء كان رجلا او امراة على هذا اتفقت الامة وانعقد الاجماع
واما انكارهم رجم المحصن قلنا ايضا هذا باطل لان النبي صلى الله عليه
وسلم رجم ماعزا وقال عمر بن الخطاب الرجم في كتاب الله حق على من زنا
احصن من الرجال والنساء اذا كان محلها البينة او كان الحمل او الاعتراف
وقال ايضا رضي الله عنه اياكم ان تهلكوا عن اية الرجم ان يقول قائل لا نجد
حدين في كتاب الله تعالى لقد رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا
واني والذي نفسي بيده لولا ان يقول الناس زاد عمر في كتاب الله الشيخ والشيخة
اذا زنيا فارجموهما البتة فانا قرأناها واما قولهم يجب القطع بجحود السرقة قلنا
هذا خلاف السنة والاجماع لان النبي صلى الله عليه وسلم قطع في مجن

ثمنه ثلاث دراهم ورواه ابن عمر رضي الله عنهما وفي رواية قال
النبي صلى الله عليه وسلم لم يقطع يد السارق الا في ثمن المجن وانما اردنا بحثا
عجيبا لان ذكره بالالف واللام وذلك يقتضي التعريف وقد اختلف
السلف في قيمة المجن الذي قطع فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابن عباس عشرة دراهم وقال ابن عمر ثلاث دراهم وقال انس خمس
دراهم ولا يقال بأن اياته معطلة وهي قوله تعالى والسارق والسارقة
فاقطعوا ايديهما فيتناول القليل والكثير لانا نقول الاية مجملة في ايجاب
القطع والله سبحانه وتعالى اعلم انما بعث النبي صلى الله عليه وسلم
لبيان المجملات وتفصيل المجملات لقد بين لنا وفصل علينا ما هو اجمل
من الاية على ما ذكرناه فلا يصار الى غيره وهذا كما قال الله تعالى واقيموا
الصلوة وءاتوا الزكوة امرنا باقامة الصلاة وايتاء الزكوة مطلقا
من غير تفصيل ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم بين كيفيتهما وكميتهما
فكذا ما نحن فيه وكذا الاجماع منعقد على اعتبار نصاب يجب القطع
فيه ولا يجب بالقليل دون النصاب واما قولهم في فرضية طاعة السلطان
مطلقا قلنا هذا ايضا خلاف السنة والاجماع لان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق والاجماع منعقد على ان هذا الحديث
معمول به غير متروك فثبت بما ذكرناه ان جميع ما قالت الازرقية هو
وبدعة وخلاف الكتاب والسنة واما الاباضية فهم منسوبون الى
عبد الله الاباضي واصل دعوتهم بنا على انهم يزعمون نحن لا نقول لاحد
هو مؤمن او كافر ومن مساويهم انهم من اتى بكبيرة فنقول هو كافر ولا نقول
هو مشرك ومنها انهم يجوزون نكاح الامهات والاخوات الجواز فنقول
عقيدة هذه الطائفة فاسدة واسوق دعوتهم كاسدة وهم والخوارج سواء
في تجويز

اتفقت الامة واتفقت الاجماع على معرفة الله تعالى وتوحيده بدليل
قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وكذلك قوله تعالى وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون اي ليوحدون فليس الي توحيده ومعرفته
سبيل الا بواسطة النظر والاستدلال والناس بذلك مختلفون قال
الله تعالى قل انظروا ماذا في السموات والارض وقال ايضا
اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وقال ايضا وفي انفسكم
افلا تبصرون اولم يتفكروا في انفسهم فلا ينظرون الي الابل
كيف خلقت الي غير ذلك من الايات الواردة في هذا المعنى جميع
ذلك استفهام بمعنى الامر الوارد به نظر الاستدلال اي انظروا
وتفكروا في ذلك كيف تعرفون بالوحدانية والقدرة فمن ينظر
في المصنوعات واستدل بالمخلوقات تحقق له ان لهذه المصنوعات
صانعا فاذا اقام به واقر بتوحيده وصدق برسله فهو مؤمن
وقد صح ايمانه وتوحيده وان لم يعرف جميع اسمائه واسماء
رسله واجناسهم هذا متفق عليه عند اهل السنة والجماعة
واما قولهم التوحيد هو الحيرة ولا يبلغه احد فقلنا لو كان
الامر كما قلتم لما امر الله تعالى عباده بالتوحيد اذ كان يؤدي
الي تكليف ما ليس في الوسع وذلك منفي بقوله تعالى لا يكلف
الله نفسا الا وسعها وقد صح ان الله تعالى امر عباده بمعرفته وتوحيده
على ما سبق من الايات ولو لم يكن توحيده معلوما لما امر به
فثبت ان التوحيد غير الحيرة واما قولهم في تحريم الصنائع فقد
ابطله الكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى انما غنمتم من شيء فان
لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين الاية
واما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا لم يعطهن احد
قبلي

قتالي وبعد من جملتها اباحة الغنم واما استرقاق الكفار فقد بطل
ايضا قوله صلى الله عليه وسلم يوم بدر من قتل قتيلا فله سلبه ومن
اخذ اسيرا فهو له واللام هاهنا للتمليك فثبت ان جميع ما ادعت
اليه المحدثة هو بدعة وضلال والهادي هو الله الكبير المتعال
واما الطائفة الرابعة فهم طائفة يكفرون الصحابة باستناعهم عن حرب اهل
الردة وتخلفهم عنها حين دعاهم ابا بكر رضي الله عنه الى ذلك فاشغلوا
بالتكفير وتعللوا بعوت النبي صلى الله عليه وسلم وظهور الوهن في الاسلام
وكفروا ايضا من يمتنع من الجهاد في هذا الزمان رجلا كان او امراة
بسبب الحروب بعولهم في تكفير الصحابة باستناعهم عن حرب اهل الردة
قلنا هذا كلام لا طائل تحته لان الصحابة رضي الله عنهم لو كفروا بالامتناع
عن الحرب لبدل ابا بكر رضي الله عنه بقتالهم قبل قتال اهل الردة
لان البلية والعلة بمفتقدهم كانوا عمروا عظم فلما لم يقاتلهم دل
انا انما قاتلناهم بنصيب واهلي دل على انهم لم يكفروا واما قولهم في تكفير
الممتنع عن الجهاد قلنا هذا ايضا باطل لما روي ان رجلا جاء الى النبي
صلى الله عليه وسلم فاذن في الخروج الى الجهاد والغزو فقال الكا بوان
قال نعم قال ففيهما فجاهد امره بترك الجهاد والاشتغال بخدمة
الابوين ولو جاز الغزو فرضا لمنع منه لاجل الابوين كما لا يمنع
من الصلاة والصيام وغيرذلك واما الطائفة الخامسة فهم طائفة لا
يجوزون البول والغايط على الارض بعلة انها مسجد حيث
قال صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض مسجدا وطهورا واداء هذه
الطهارة جنة الى ذلك فقد والكبيرة والانتهاء ولهذا سموا كوزيه
وهذه الطائفة لو حسن الاستنجاء بالحجر او بما يقوم مقامه

ويغسل موضع المس واجبا فيتخرج ايضا منه كبرهم كيسا
ليكون حاجزا بين الذكر والثوب ولا يصلون مع السراويل الجواب نقول
هذا الاعتقاد في غاية من الفساد لان قياس قولهم لا يجوز ان
كون الجنب والحايض على وجه الارض لانهما ممنوعان من دخول
المساجد والكون فيها وهكذا لا يسوغ للرجل ان يباشر امراته بموضع
من الارض لان الناس منهيون عن ذلك في المساجد مع انه ذهب اليه
خلاف كتاب الله تعالى لان الله عز وجل يقول وما جعل عليكم في الدين
من حرج وايجاب حرج ابلغ من ان يمسك الانسان ثوبه وما فوقه عند
الحاجة حتى يظهر بكون بوله فيه او يصل الى من يقضي حاجته
فيه بعد الله من هذا عقله وعقيدته نعوذ بالله ان اليس لعنهم
قلنا فعل خلاف اجماع المسلمين لان المسلمين قد اتفقوا على جواز
الصلاة في السراويل بل الصلاة في السراويل افضل واما يتخذوا
كيسا لمذاكيرهم فثبت انه ما ذهب اليه حتى الطايفة بدعة ارتدوها
ومشقة التزموها ما ازوين غير ما جوزين ولهذا الكيسة
فهم طايفة لا يرون الزكاة واجبة في هذا الزمان لانهم يزعمون ان شرط
الزكاة صرفها الى المومن الحقيقي ونحن اليوم لا نرى في احد منهم ومن
حقيقة ولا يجوز صرفها الى احد فتكون واجبة بل نقول ينبغي لمن
تدعن تحت الارض حتى يسلمها الله من يستحقها والغاية الهم
الكنزية لانهم يكنزون الزكاة تحت الارض فالجواب ان نقول هذه الطايفة
باكفارهم وجوب الزكاة يزعمون باب الكفر لان الله تعالى امر بايتاء
الزكاة حيث قال عز من قايل واقيموا الصلاة واتوا الزكاة وبين
في كتابه مصرفها بقوله عز وجل للفقراء والمساكين والعاملين عليها
المؤلفة

الشديد لمن يكنزها ولا ينفقونها في مصارفها المقربة عن وجل والذين
يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم
فثبت من هذه المقالة شاهدا على قائليها بالضلالة **واما السمنية الجبية**
فهم منسوبون الى عبد الله بن سمنخ وهم مسمون انفسهم الجبية وهم
يزعمون ان الجنة اذا صحت ترتفع الخمسة والامر والنهي ويزعمون ايضا
ان اهل الجنة يترك الصلاة والصيام وارتكاب المعاصي معفورون
ويجوز ايضا مباشرة النساء الاجنبيات من غير نكاح ولا ملك يمين
ويزعمون ان الله خلقهن لهذا الجواب نقول اذا كروه يجب حكاية الكفر
والجواب عنه لانهم انكروا كتاب الله واستحلوا ما حرم الله وانكار القرآن واستحلال
ما هو الله كفر بالاجماع قال الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم
ويحفظوا فروجهم قال الله تعالى ايضا والذين هم لفروجهم حافظون
الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم وقد بين الله في كتابه الكريم حد
الزنا على المحصن الرجم وعلى غيره الجلد واما قولهم بارتفاع الامر
والنهي عن اهل الجنة فلما هذا خلاف الاجماع وباطل الانبياء عليهم
السلام والسلام فانه لا يتصور ان يكون من خلق الله احب الى الله ولا اكرم
عليه من الانبياء عليهم الصلاة والسلام فلم يرد احد منهم وضع عنه التكليف
كيف وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان معاشر الانبياء يضاعف علينا البلاء ثبت
بطلان قولهم وتصور عقلهم وبالله التوفيق **واما الاخنسية** ويقال لهم
المعبدية وهذا الاخنس والمعبد كانا رجلين من الخوارج من اتباع ثعلبة بن
مكان عبد الكريم بن مجرد وهم يزعمون ان ثواب الطاعة والصدقات انما يصل
الانسان مما يفعل لنفسه ويقصرون وصول الثواب على حال الحياة اما اذا مات
فلا ينفعه شيء من الطاعات لان ما فعله لنفسه ولا مما يفعله عنه غيره كالحج والعمرة

والدعاء والاستغفار والصدقة وغير ذلك ويستدلون بالايمان ويقولون لو كانت
الاحياء جايزة عن الاموات نافعة اياهم لكان الايمان عنهم جايزا وبالاتفاق
لا يجوز الايمان من الغير وكذلك سايرالطاعات لان الله تعالى يقول وان ليس
للانسان الا ما سعى الجواب ما ذكروه باطل لانه خلاف الكتاب والسنة
والاجماع اما الكتاب فقوله تعالى والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان
الحقنا بهم ذريتهم والذرية تستعمل في الاولاد والاباء جميعا والاية محملها
لان الله تعالى اخبر انه يجمع لعبده المومن في الجنة ما تقر به عينه فيلحق الاولاد
بالاباء والامهات والاباء والامهات بالاولاد وان كان احدهما دون الاخر
في الدرجة وذلك لاتمام النعمة على المومن في الجنة لانها دار الكرامة
ودار تمام النعمة وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يرفع درجة المومن
في درجة الابوين وان كانوا دونه في العمل لتقر بهم عينه وروى عن
الضحاك انه قال في قوله تعالى الحقنا بهم ذريتهم ان بها الا طفال الذين
لم يبلغوا الايمان يلحق بالاباء الايمان الاباء واما السنة فقوله صلى الله عليه
وسلم اذا مات ابن ادم انقطع عمله من الدنيا الا من ثلاث صدقة جارية
او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له وكذا حدثنا عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده ان العاص بن وايل اوصى ان يعتق عنه مايتا رقبة فاعتق
ابنه هشام خمسين رقبة فاراد ابنه عمرو ان يعتق الخمسين الباقية
فقال حتى اسال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ابي اوصى
بعتق مايتا رقبة وان هشاما اعتق عنه خمسين رقبة وبقيت عليه خمسون
رقبة افاعتق عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لو كان مسلما
فاعتقتم عنه او تصدقتم عنه او حججتم عنه بلغه ذلك ولما الاجماع فقد

انعقدت

اتفقت الصلحون على ان دعاء الاحياء وصدقتهم على الاموات ينفع
الاموات ويصل اليهم وبذلك ورد الاخبار والاثار وكان النبي صلى الله عليه وسلم
ومن بعده من الصحابة والتابعين يدعون للاموات ويستغفرون لهم
ويتصدقون عنهم ولم يكن ذلك نافعا لهم لما فعلوه واما الآية التي تمسكوا
بها فهي منسوخة بالآية التي ذكرنا فيها الذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم
بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وهكذا رواه ابن عباس رضي الله عنهما
على انه لو قدر انها لم تنسخ لم يصح لهم ليلا ايضا لان نقول
سلمنا انها موصولة للثواب اما يتعلق بسعي الانسان فمن الذي قال بان
الصدقة الجارية والعلم المنتفع به والولد الصالح ليس من سعيه فثبت ان
الثواب لا ينقطع عن الانسان هذا لغير اثر سعيد باقيا قال الله تعالى
ينبؤ الانسان يومئذ بما قدم واخر وقال ايضا علمت نفس ما قدمت واخرت
وقال ايضا ونكتب ما قدموا واثارهم والمراد بالايات الثلاثة هو السبب
والحسنة والسنة في قول ابن العباس رضي الله عنه واليه اشار النبي صلى الله عليه
وسلم من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة ومن
سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة ويشهد
باعتبار ذلك قوله تعالى ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين
يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون فثبت ان هذه الثلاثة الاحسنة اهواء
لا طايل تحتها واما الحكمة فهم يزعمون ان من حكم حنفي حاكما فقد
يكفرون عليا رضي الله عنه حيث جعل ابا موسى الاشعري حكما بينه
وبين القوم ويستدلون بقوله تعالى ان الحكم الا لله وهكذا يكفرون
عثمان وطلحة والزبير وعايشة ومعاوية وجنودهم رضي الله عنهم اجمعين
ويكفرون اصحاب الذنوب والمعاصي من هذه الامة الجواب نقول دعوى هذه

الطايفة فاسدة لانهم ينكرون كتاب الله جهارا ولا يرجون لسقفار الله تعالى جواز التحكيم في كلامه القديم بل امر به حيث قال تعالى وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها وقال في الصحابة رضي الله عنهم لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة ولا نخفى ان عثمان وعلي وطلحة والزبير من العشرة المبشر لهم بالجنة ومن المبايعين تحت الشجرة والمشهود لهم بالرضوان والمغفرة لقوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار الاية التي حسبها حجة لهم صارت حجة عليهم لانا نقول بعثة المحكم من حكم الله وامره لان الله تعالى قال فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها فلا يصلح لهم حجة ودليلا والجواب بتكفير اصحاب الذنوب قد مر في الاباضية واما الميمونية فهم طايفة يجوزون نكاح الجدات وبنات الاولاد ويزعمون بانه لم يثبت حرمتهن ببعض الكتاب ويزعمون ايضا لا يجوز ان تكون النبا خالية عن الامام ومن تولى ابابكر وعمر تبرا من علي فهو اهل للخلافة والامامة سواكان قرشيا او غير قرشي وانكروا سورة يوسف وقالوا انها ليست من القران وقولهم في مشية الله لقول القدرية والميمون الذي نسبت اليه هذه الاقاويل الفاسدة كان رجلا من الخوارج من اتباع العجاردة الجواب نقول هذا الاعتقاد في غاية الفساد وانه من طريق يترع الى الكفر والالحاد وهو انكار سورة يوسف لان الامة متفقة على ان من انكر اية من كتاب الله يكون كافرا فكيف من ينكر سورة واما الطريق النازع الى المجوسية فهو تجويز نكاح الجدات وبنات الاولاد لم يثبت حرمتهن ببعض الكتاب قلنا بل ثبت حرمتهن ببعض الكتاب وبيان ذلك من وجهين احدهما نقول الجدة امر حقيقة لان معنى الام الاصل والاشكال بان الام واحدة من الجدات فتكون اصلا لها ومن هذا الوجه تكون الجدة

اما

اما حقيقة والوجه الثاني ان سلمنا بانها لجدة ليست بام حقيقة ثم قلتم
بانها ليست ام مجاز الان اللفظ يستعمل بحقيقته وتارة يستعمل بمجازه
عند تعذر العمل بحقيقته فنقول الجدة ام حملا على المجاز لان العرب تجعل
العم ابا والخالة اما كما قال الله تعالى ورفع ابويه على العرش وكانت
زوجة يعقوب يومئذ خالة يوسف عليهما السلام ومع ذلك جعلها
بمنزلة الام واذا جاز ان تكون الخالة اما فالجدة اولى لانها جزء منها
وجزء الشيء يكون ذلك الشيء باعتبار ما قلناه اجماع الامة الذي هو حجة
قاطعة لما في الكتاب والخبر المتواتر وهكذا في نكاح بنات الاولاد
نقول ان هن محرمات ايضا بنص الكتاب اما بطريق الحرمة كما ذكرنا
في البنات واما بالحمل على المجاز والاجماع واما قولهم في اثبات
خلافة لغير القرشيين قلنا هذا خلاف السنة لان النبي صلى الله
عليه وسلم قال الائمة من قريش وفي رواية اخرى عن عمرو
ابن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قريش
ولاة الناس في الخير والشر الى يوم القيامة وعن محمد بن
حسين بن مطعم انه بلغ معاوية وهو عنده في وفد من قريش
ان عبد الله بن عمرو بن العاص يحدث انه سيكون ملكان من قحطان
فغضب معاوية فقال فاثنى على الله عز وجل بما هو اهله
ثم قال اما بعد فانه بلغني ان رجالا منكم يحدثون احاديث
ليست في كتاب الله عز وجل ولا تؤثر عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاولئك جهالكم فاياكم والاماني التي تضل اهلها
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا الامر
في قريش لا يعاديهم احد الا كبه الله عز وجل على ما اقاموا الدين

رواه البخاري في صحيحه وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي منهم اثنان في البخاري وقد صح ايضا
ان ابا بكر رضي الله عنه حين دخل سقيفة بني ساعدة مع عمر رضي الله
عنه فقال الانصار لهم يكون منا خليفة ومنكم خليفة قال ابو بكر اما سمعتم
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الائمة من قريش فاعترفوا ثم قال ابو بكر رضا
الامرا ومنكم الوزرا فانقطعوا على ذلك فثبت ان مقالات المبيوعة سخيفة
وحجتهم واهية ضعيفة واما الخارجية فهم طايفة قد خرجوا على علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه في زمانه وزعموا بعضهم التراب ان عليا
لا دين له وعقيدتهم ان من ارتكب ذنبا خرج من الايمان ومن هاهنا
سموا خارجية ويزعمون ايضا ان من قصر في العمل داخل في الطاعة
لا دين له الجواب نقول قد ذكرنا في فضايل علي كرم الله وجهه في الاصول
المتقدمة ما ابطل مقالتهم وابد ضلالتهم وعلي رضي الله عنه كان امام
الحق وخليفة الصدق في وقته باجماع الامة ومبغضه خارج عن الملة
شاهد على عقله بالقصور وعلى امامته بالتقي لا يا لفجور على الامر
حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه عن الشافعي رحمة الله عليه رضي
الله تعالى عنه انه قال سمعت مالك بن انس رضي الله عنهم اجمعين يقول
ما كنا نعرف الرجل بغير ابيد الا ببغضه علي بن ابي طالب رضوان الله عليه
قال النبي صلى الله عليه وسلم يا علي ان الله تبارك وتعالى امرني ان اتخذ اباك بكرا
والدا وعمر مشيرا وعثمان سندا وانت يا علي ظهرا فانتم اربعة اخذ الله سبحانه
في ام الكتاب لا يحبكم الا مومن ولا يبغضكم الا فاجر انتم خلايف نبوتي وعقيدة
ذمتي وحجتي على امتي فلا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تظافروا واما قولهم من
ارتكب ذنبا خرج من الايمان قلنا هذا كلام يخالف كتاب الله تعالى وسنة
نبيه

بنبيه واجماع الامة فلا يعتد به اما الكتاب فقوله تعالى يا ايها الذين
امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا الاية على ما تبين ذكره وقوله
تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا واما السنة
فقوله صلى الله عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب له وقولهم من قصر
في العمل واخل بالطاعة لا دين له فلنا جواب ذلك حتى رجع تحت ما قلناه
لان التقصير في العمل اهون وليس من ارتكاب المعاصي والكبائر فلا تنافي
الكبائر الايمان فالتقصير اولى ان لا ينافيه والله اعلم **واما الصلتية**
فهم اتباع لعثمان بن الصلت والصلت بن ابي وهم لا يجوزون الصلاة
على اطفال المومنين اذا ماتوا وكذا لا يجوزون نكاحهم قبل البلوغ
الجواب نقول قولهم فاسد لا يلتفت اليه لان الاطفال في احكام
الدنيا اتباع لآبائهم وامهاتهم وانعقد الاجماع على ذلك وعلى جواز
الصلاة عليهم والنبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي على الاطفال وهكذا
الصحابة والتابعين من بعده وهو المتواتر بين المسلمين **واما**
الشيبانية واليزيدية فهم طايفة يجوزون خلافة المراة
واما امتها ويجوزون الخروج على السلطان الجاير لانهم اتباع الشيخان
ابن سلمة وشيبة بن يزيد بن نعيم الشيباني الجواب نقول قولهم فاسد
لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تفلح قوم تملكهم امراة لان الله تعالى امر
النساء بالاحتجاب عن الرجال وبالثبات في البيوت يقول عز وجل وقرن
في بيوتكن الاية ومن كانت امامة للعالمين وخليفة لهم لا بد ان يكون الخروج
والبروز ومباشرة الاهوال والاقدام على العظايم والقتال لدفع المفاسد
وحفظ المصالح والمراة ممنوعة من ذلك وليست لها صلاحية ذلك فلا تصلح
للامامة والخلافة واما الخروج على السلطان الجاير فغير جاير عند اهل

السنة والجماعة لان الله تعالى امر بطاعتهم على سبيل الاطلاق بقوله
جل وعز يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر
منكم فكان مقتضى الاية ان يكون السلطان مفروض الطاعة فيما يامر
به من الطاعة والمعصية الا ان المعصية خصت منها بالسنة والاجماع
فبقي ما وراءها على الاصل الاقتضاء اما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم
لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق واما الاجماع فقد انعقد على ان السلطان
ان امر بالمعروف فتجب طاعته وان امر بالمنكر والمعصية ولا تجوز
ويتأكد ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم السمع والطاعة على المرء المسلم فيما
احب وكره مالم يؤمر بمعصية فاذا امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة في
البخاري وقال ايضا صلى الله عليه وسلم من راى من اميره شيا يكرهه
فليصبر فانه ليس احد يفارق الجماعة شبرا فيموت الا مات ميتة
جاهلية وقال بعض الصحابة رضي الله عنهم اجمعين انا عدلت الائمة
في الرعية كان الشكر على الرعية والاجر للائمة وان جارت الائمة
في الرعية كان الشكر على الرعية والوزر على الائمة وبالله التوفيق
هذا مقالات الشامية والخوارج واما اصناف الروافض ومقالاتهم
ويقال لهم الامامية الفلانية واليزيدية وتسميتهم بالامامية لانهم
يزعمون ان الدنيا لا تخلو عن امام لها ظاهر مكشوف واما باطنا موصوفا ولا يرون
امام الحق غير علي وتسميتهم بالفلانية بقولهم في شان علي رضي الله عنه
فانهم ينسبون تارة الى الالوهية والحلولية وتارة ينسبون الى النبوة وتارة
الى شركة النبوة وتسميتهم باليزيدية الى يزيد بن علي بن الحسين رضي
الله عنهم اجمعين واما اصناف الروافض فاصل دعوتهم بنا على تكفير
الشيخين ابا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم وبرون التبري منهم واجبا
ولادينا

ولا دينا ولا يروننا الا الا على وعلى منهم بريء كموسى من اليهود وعيسى
من النصارى ومن روى عن علي رضي الله عنه انه قال تفرقت هذه الامة
علي بضع وسبعين فرقة شرهم الذين يتحلون حبنا اهل البيت ويخالفوننا
اعمالنا وقال ايضا في رواية مجاهد عن ابن عباس عن علي رضي الله عنهم
قال تفرقت اليهود علي احدى وسبعين فرقة والنصارى علي اثنتين وسبعين
فرقة وانتم علي ثلاث وسبعين فرقة وان من اهل بيتي تشبيع الشيعة
وروى عن علي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم فيك
مثل عيسى ابن مريم ابغضته اليهود حتى بهتوا امه واحبته النصارى
حتى انزلوه بالمنزلة التي ليس لها ثم قال لعلي رضي الله عنه هلك فيه
رجلان بالحب مفرط ومبغض مفرط وفي رواية واردان عني واجنة طابغ
فاقتصدت فيحبه فيجب والرواية الاولي رواية بيعة عن ما حمد
عن علي رضي الله عنه واما التبرا من الشيخين ابرا من الدين والاسلام
وروى عن عمر بن [illegible] قيس قال سمعت جعفر بن محمد يقول يروا الذين
يزعمون ابا بكر وعمر رضي الله عنهما اورده الحافظ ابو موسى في حجة رد الضلال
وروى ان زيد بن علي رضي الله عنهما انه قال البراة من ابا بكر وعمر براة من علي
رضي الله عنهم اجمعين وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم اذا اشكل عليكم دينكم فعليكم بالصديق ابا بكر فما خلفت
لامتي احدا خير لها من ابا بكر وهو سليم الصدر وعمر فانه حصن الاسلام
فمن ابغضهما فقد حرم الله جنته علي الجنة وذلك علامات بدع الجماعات
وتتبع البدعات فحان دمه يجب علي كذب ما يجب عليه لو اجب عليا
ما ابغض صاحبيه رضي الله عنهم وفصل فيما اشعب من هذا الاصل
وهم اثنى عشر فرقة الكاملية والغرابية والشريكية والاسحاقية الاعامية
والبزيدية والسحابية والناسخية واللاعنية والسابية والمضورية

والخطابية وزاد عليهم فرقتان اخرتان المفوضة والسبئية اما
الكاملية فهم طايفة يكفرون جميع الصحابة رضي الله عنهم اجمعين
بما يفتهم ابابكر ويكفرون عليا ايضا برضاه على خلافة ابابكر وترك
محاربته ومحاربة من معه من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين وانما يقال
لهم الكاملية لانهم اتباع لرجل من الروافض يكنى بابي كامل وكان ابو كامل
هذا يفضل جوهر النار على جوهر الطين والتراب ويقول كان ابليس
صايبا في امتناعه من السجود لادم عليه السلام الجواب نقول ما قلتم في
تكفير الصحابة قلنا قد ذكرنا من تفضيلهم ما فيه غنية عن الاعادة واما
قولهم في تفضيل جوهر النار قلنا هم في هذا القول يقتدون بابليس
وهم من شيعته لانه حين ابا عن السجود واستكبر وعصى امر الله عز وجل
انما احتج بهذا فقال خلقتني من نار وخلقته من طين وابي عقيدة افضد
واحتج بمن يقتدي بابليس وخيراه مصيبا في خلاف امر ربه بقوله
سجدت الملايكة لادم انما كانت سجدة طاعة لا سجدة عبادة لان سجدة
العبادة لا يستحقها الا الله الواحد القهار وكانت تلك السجدة اختبارا
دون تقعير كما يفعله اهل التواضع بعضهم لبعض في المخلوق والله اعلم
واما القرابية وهم من الغلاة يزعمون ان الله تبارك وتعالى ارسل
جبريل عليه السلام الى علي فغلط جبريل فجاء الى محمد صلى الله عليه وسلم
لان محمدا كان يشبه عليا كما يشبه الغراب الغراب والذباب الذباب ومن هنا
سموا غرابية وهم يقولون في الاذان اشهد ان عليا رسول الله الجواب
نقول هذه الدعوى والاعتقاد نزاع الى الكفر والالحاد لانهم ينكرون
كتاب الله تعالى ولا يومنون به لان الله تعالى يقول محمد ابا احد
من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وقال في ايته اخرى هو الذي
ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله الى قوله محمد رسول
الله

الله يبين الله تعالى ان محمدا رسول الله وهم يزعمون ان عليا رسول الله
ومن انكر رسالة محمد صلى الله عليه وسلم يكون كافرا واما علي رضي الله
عنه امن يطواعينه بنوة محمد صلى الله عليه وسلم ورسالته وكان
بذلك مبتسرا استغفر الله بالله التوفيق **واما الشركية** وهم يزعمون
ان عليا شريك محمد صلى الله عليه وسلم في النبوة كما كان هارون شريكا موسى
في النبوة عليهما الصلاة والسلام لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي
انت مني بمنزلة هارون من موسى الجواب نقول الحديث الذي تمسكوا
به حجة عليهم لانه صلى الله عليه وسلم قال انت بمنزلة هارون من موسى
الا انه لا نبي بعدي واخبر الله تعالى ان محمدا خاتم النبيين ولو كان
شريكا له في النبوة لما كان محمد خاتم الانبيا لان علي رضي الله عنه عاش
ثلاثين سنة بعد النبي صلى الله عليه وسلم ويقال هذه الطايفة الاربعة
ايضا اتوا بكلام منكر حيث ذهبوا الى دعوى الشركة بين علي ومحمد
في النبوة واما الكلام المنكر قال الله تعالى لقد جيتم شيا امرا والله اعلم
واما الاسحاقية فهم طايفة يزعمون ان النبوة لا تنقطع الى يوم القيمة
والدنيا ليست خالية عن النبي اليوم ومن وافق علي علم اهل البيت
وتفسير القرآن فهو نبي ويجوزون الاقتداء علي الله وانما سموا هولاء
بالاسحاقية لانهم اتباع ابي اسحاق المدا المختار بن عبيد الثقفي
ويقال لهم الكيسانية ايضا لان المختار هذا كان يحكي مذهبه عن
كيسان مولى علي رضي الله عنه وكان هذا المختار اول من ادعى انه يطلب
ثار الحسين بن علي رضي الله عنه فلما كثر اتباعه ادعى النبوة لنفسه
الجواب نقول اعتقاد هذه الطايفة لا يخفى فساده لان الله تعالى
اخبر ان محمدا خاتم النبيين ولا نبي بعده وهكذا اخبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه لا نبي بعده فمن ادعى النبوة بعد نبينا محمد صلى الله عليه

وسلم لنفسه اولغيره يكون كافرا بالقران وهو من الدجالين اخبر عنهم رسول
الله صلي الله عليه وسلم بقوله لا تقوم الساعة حتي يبعث دجالون كذابون
قريب من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول في البخاري ومسلم وروايته ابا
هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم ولا يلزم علي كلامنا
نزول عيسي عليه السلام من السماء وكونه نبيا لانا نقول ان عيسي كان متبعا
لشريعة محمد صلي الله عليه وسلم ويأخذ باحكام شريعته ويقتدي في
الصلاة بواحد من هذه الامة والله اعلم واما الامامية فهم طايفة
يزعمون ان امام الحق كان عليا دون من سواه فلما مضي لصلبه بقيت
الامامة في اولاده والدنيا لا تخلو عن امام اما ظاهر مكشوف واما
باطن موصوف ولا يكون الامام الا من اولاد الحسين بن علي رضي الله عنهما
ومن مات لم يعرف ذلك فقد مات ميتة جاهلية الجواب نقول قولهم
ظاهر الفساد مؤداه الي الكفر والالحاد لانهم يجعلون الاحكام كلها مفوضة
الي ذلك الامام وينكرون جميع احكام الكتب وذلك يؤدي الي تضليل الرسل
ونحن براء منهم ومن جنس عقايدهم برئون والي عصمة الله
ملتجيون واما منا هو القران كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد قال الله تعالي يوم ندعوا
كل اناس بامامهم معناه بكتابهم وروي هذا التفسير عن ابن عباس
رضي الله عنه وروي عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه سئل من
رأي يهوديا او نصرانيا قال رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبالقران
اماما وبمحمد نبيا وبالكعبة قبلة غفر الله ذنوبه خمسين سنة وبالله
التوفيق واما الزيدية فهم طايفة يرون امام الحق عليا ولكن لا
يتبرؤون من ابي بكر وعمر رضي الله عنهما بل ينسبونهما الي الخطا ويقولون
كل من خرج من اولاد علي بن عمي الخلافة والامامة وكان عالما حليفة

بصيرا ما ما ويجب على الناس معاونته ومن لم يبصره يكون كافرا
ظالما ولا يرون صلاة الجمعة والعيدين جايزة الا باولاد علي رضي
الله عنه ويقولون ان عليا كان وصي النبي صلى الله عليه وسلم بعده وكان
افضل من ابا بكر وعمر الجواب نقول دعوى هذه الطايفة تناقض
مذهبهم وعقيدتهم لانهم ينتحلون الى زيد بن علي بن الحسين
ابن علي رضي الله عنهم ولا يذهبون الى ما ذهب اليه زيد لان عند
زيد كان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما امامي عدل وهم ينسبونهما الى الخطا
وبهذا تتناقض مذهبهم وروى عن ابو بكر الباقر انه سال
زيد عن ابا بكر وعمر رضي الله عنهما قال شهادتي على علي بن الحسين
انه يتولاهما ويقول هما اماما عدل وروت عايشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لقوم فيهم ابا بكر ان يؤمهم
غيره وهذا تصريح منه بفضله وتقدمه على غيره واما قولهما
ان عليا كان افضل من ابا بكر وعمر رضي الله عنهما قلنا هذا القول
مخالف الاجماع والسنة لان ابا بكر رضي الله عنه تقدم وحصل
خليفة باجماع الامة وذلك يدل على انه افضل واما السنة فقوله صلى
الله عليه وسلم ما طلعت الشمس ولا غربت بعد النبيين على افضل
من ابا بكر رضي الله عنه وروى ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن
ابيه وزهاقا عن جبير ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما قامت
ابا بكر وعمر ولكن الله قدمهما ومن نهما على ان ينصرانه ويوازرانه
على امر الله تعالى ووحيه ويخلفانه من بعده فاقتدوا بهما
تر شدوا واتبعوا اثارهما تغنموا ومن ذكرهما بسوء فاقتلوه كما
ما كان فاما تاويلهم قوله عليه السلام رضي ان عليا كرم الله وجهه قام خطيبا

فقال الان خير هذه الامة بعد نبيها ابابكر وعمر الا ان من سبهما
فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين وقد سبق في باب مناقبهما
ما فيه الكفاية وقال امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه
لا وتي برجل فضلني علي ابابكر وعمر جلدته حد المفتري بموالما
قولهم يجب علي جميع الناس معلوم نشر من ادعي الخلافة من اولاد
علي رضي الله عنه قلنا هذا من افسد حالاتهم وارداها قالا تهم
لانهم لو ادعا طايفة من اولاد الخلافة كلهم في العلم والنسب سوا
لا يمكن اعانة جميعهم لان ذلك يودي الي الفساد وقد قال صلي الله
عليه وسلم اذا بويع الخليفتين فاقتلوا الاخر منهما واذا لم يمكن اعانة
الجميع فلا يكون اعانة البعض باولي من اعانة الباقين فيتبطل
قولهم واما قولهم في الوصاية قلنا هذا باطل بما روي عن عايشة رضي
الله عنها انها قالت ما ترك رسول الله صلي الله عليه وسلم عند موته
دينارا ولا درهما ولا اوصي بشيء وقال صلي الله عليه وسلم انا معشر
الانبيا لا نورث ما تركناه صدقة او نقول ان صحت الوصية فقد اوصي
في حال حياته عند حضور وجه ابي العز وليقوم هذه مصالح البيعة فتكون
هذه الوصية في معنى الوكالة دون الوصية بالخلافة وقال علي لابي بكر
رضي الله عنهما رضيك لدنيانا رضيك لديننا افلا
نرضي بك لدنيانا وقول لبيعنا اشارة الي تقديمه في الصلاة في حال
مرضه وقوله لبيعنا اشارة الي الخلافة والله عز وجل اعلم واما
السحابية فهم طايفة يزعمون ان علي رضي الله عنه مع كل سحاب يمر
والرعد صوت علي وما من نكاح الا ويحضره علي وانما تنقعل الانكحة
لشهادته وبعض هذه الطايفة يزعمون ان شهادة الف رسول
كافية

كافية في الانكحة ولا افتقار الي شهادة الادميين ويزعمون ايضا ان عليا
لم يمت وانه سيرجع عن قريب الجواب نقول دعاوي هذه الطايفة
كلها فاسدة لانه قد صح ان عليا كرم الله وجهه مات ودفن بالكوفة وتربته
المطهرة مزار للصالحين والاولياء وقسم ميراثه بين ورثته وتزوجت
ازواجه بعده وفاتهم وعبد الله بن جعفر تزوج باحدي بناته
وقيل لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان ناسا يقولون بان عليا رضي
الله عنه يرجع الي الدنيا قبل قيام الساعة قال فسكت ساعة ثم قال
ليس قد قسم ميراثه وتزوجت نساؤه ثم قال الستم تقرون كتاب الله
تعالي الم تروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون واما
قولهم شهادة الله ورسوله كافية في جواز الانكحة قلنا هذا من كلام
القرامطة والزنادقة ومن المسايل الذين القوها بين العوام والجهلة
ليشككوهم في الدين ويتسوسوا عليهم احكام الشريعة كما قالوا لو
وضع رجل عمامته علي راس زوجته حرمت عليه ولو اجلس رجل
في موضع جلست عمامته واوفاه حرمت عليه وغرضهم من جنس هذه
المسايل تضليل الناس واخراجهم عن الدين في حال غفلة ثم نذكر
بعض مسايلهم في ذكر الملاحدة ان شاء الله والدليل علي ان النكاح لا ينعقد
بغير شهود من الادميين اجماع الامة وقوله صلي الله عليه وسلم
لا نكاح الا بولي وشاهدي عدل واما الناسخية فانهم طايفة يزعمون
بان الارواح تنتقل من جسد الي جسد ومن قلب الي قلب فارواح
الابرار والصالحين تنتقل الي اجساد الصالحين والابرار وارواح
الاشرار والفاسقين تنتقل الي اجساد الفاسقين والاشرار وكل
جسد ينقل روح صالح يكون بيته رحبا طيبا هنيئا وكل جسد تنتقل

اليه روح فاسق شرير يكون عيشه مبغضا متكبرا ويكون ابدا في البلايا
والمحن وكل روح مستحقة العقوبة والعذاب تنقل الي اجساد الخنازير
والذباب وكون ذلك الروح في كون ذلك القلب يكون عقوبة لهم وهذه
الطايفة يستحلون شرب الخمر ومباشرة الاخوات ومباشرة بعضهم بعضا
فيجمعون النسوان في موضع واحد يجمعون عليهن دفعة واحدة فياخذ
كل واحد من الرجال من شاء منهن فيقول هذا نصيبي والنصيب حلال الجواب
جميع ما صاروا اليه هذه الطايفة كفر واباحة لانهم يستحلون الخمر
وذلك محض كفر باجماع المسلمين وهكذا مباشرة الاخوات ونساء بعضهم
بعضا مثل المجوسية والاباحة واما قولهم الارواح تنقل من جسد
الي جسد قلنا هذا كلام فاسد لان الله تعالي خلق الارواح وقدر
ارزاقها قبل ان يخلق آدم باربعة الاف سنة رواه ابن عباس رضي
الله عنه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم واما الاثنية فهم طايفة
يلعنون عايشة رضي الله عنها وطلحة ومعاوية رضي الله عنهم
اجمعين ويعدون لعنهم وبغضهم دينا وقربة الجواب نقول دعوي
هذه الطايفة خراب وخزلهم من الله السخط والعذاب روي عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال يجمع
الناس عند في صعيد واحد ثم يلتقط منهم فرقة يلعنون اصحابي
ويبغضونهم ويحشرون الي النار وروي انس بن مالك رضي الله عنه
انه قال لما نزل علي رسول الله صلي الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تاخر مرجعه من الحديبية قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم لقد نزلت علي اية احب الي مما علي الارض ثم قرأ عليهم النبي صلي الله
عليه وسلم فقالوا هنيئا مريئا فقد بين ما فعل بك فما ذا يفعل بنا

فانزل

فانزلت عليه ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنت تجري من تحتها الانهر خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما اخبر الله تعالى انه تاب عليهم وعفى عنهم فيما شجر بينهم واوجب لهم الجنة فالذي لا يرضى بذلك ولا يمتنع عن سبهم ولعنهم يكون من اجهل الجاهلين ويتعرض لسخط رب العالمين وروي ان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه لما رجع من صفين سمع رجلا يلعن معاوية فقال له رجل اتكره ذا امارة يعطي معاوية قال لو فقدتم معاوية لرايتم الرؤس تطير من كواهلها بالسيوف والخطاطيف وكان كما يقول من امير المؤمنين رضوان الله عليه وروي ان عمر بن عبد العزيز سمع رجلا يسب معاوية فامر به فضرب اربعين سوطا واما السابعة فلم يسبوا الى عبد الله بن سبا وهم يزعمون عليا حي لم يمت وهو مع كل سحاب يمر والرعد صوته وسيرجع عن قريب فينتقم من اعدائه وابن هذا كان يعني ان عليا ان كان الفاسقين الجواب اطلق لهم ان عليا حي وهو مع كل سحاب يمر فلما سبقت جوابه في السحابية وروي عن علي بن الحسين رضي الله عنهما انه قال جاءني رجل من اهل البصرة فقال ما جئت حاجا ولا معتمرا قال قلت فما جاءك قال جئت اسالك عن متعلق علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قلت يوم القيامة وتمسك نفسه وروي انه لما قتل علي بن ابي طالب قال ابن سبا ان عليا حي وهو مع كل سحاب والرعد صوته قيل له فمن الذي قتله قال الملعون ابن ملجم قال كان ذلك شيطانا في صورة علي فعقيل له لو كان ابن ملجم قتل شيطانا فانه يستحق المدح فلماذا تلعنونه وتسبونه وتذمونه فتحيروا من سباولم يجدوا جوابا وبالله التوفيق

واما المجوسية فهم طائفة لا يرون شيأ من الاطعمة الا بعد ان يتلو عليها اسم الله تعالى حراما ويزعمون ان كل ما في القرآن المجيد من المحرمات كناية عن

قوم يحبون محمدا لعلي وفاطمة والحسين وانما سميت هذه الطائفة منصورية
لانهم اتباع ابي منصور العجلي الجواب نقول كفر هذه الطائفة ظاهر اوما ذهبوا
اليه من رموز الباطنية وكلام الملاحدة لانهم يقابلون ظاهر من القرآن بباطن
يوافق عقيدتهم الخبيثة ويطلبون بذلك بطلان ظواهر الاحكام وتضليل الرسل
واهانة الشريعة واما الخطابية فهم طائفة يزعمون ان محمدا امام ظاهر
وعليا امام صامت ويزعمون انه لا يكون امام الا وهو نبي او يزعمون انه لا نبيا
ليسوا معصومين عن المعاصي والائمة معصومون وانما سميت بالخطابية
لانهم اتباع ابي خطاب الاسدي وهو ممن ادعى النبوة اولا ثم ادعى الالوهية
وكان يزعم ان الحسن والحسين كانا الهين واولادهما كانوا انبياء الله واجاب
الجواب نقول هذه الطائفة من اخبث الكفرة لانهم يشركون بالله ويفترون
عليه وهم من الذين اشار اليهم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله بين يدي
الساعة ثلاثون كذابا بعضهم يدعون النبوة وبعضهم يدعون الالهية قبل
القيامة وكلهم كذابون اولهم مسيلمة الكذاب واخرهم الدجال وهذه
الطائفة يجوزون الشهادة من غير علم بالحادثة وسماع ومعرفة بالخصم بل
يشهدون ويحكمون عالما بجور الخصم في ذلك كتاب الله وسنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم اما الكتاب فقوله تعالى والذين لا يشهدون الزور واذا مروا
باللغو مروا كراما وقوله تعالى ومن يشهد شهادة زور يلقى اثاما ويضاعف له العذاب
يوم القيامة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وآمن الى قوله والذين لا يشهدون الزور فيفهم من ذلك ان من شهد
بالزور يلقى اثاما ويضاعف له العذاب واما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم
يبعث شاهد الزور يوم القيامة من اطباق النار ويروى انه جاء
جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم لشهادة فقال صلى الله عليه وسلم اذا لقنت
مثل خلف السيف فاشهد والا فدع واما المغيرية فهم يزعمون ان الله
خلق

خلق محمد صلى الله عليه وسلم وفوض لمدبير العالم من خلق الاشياء وقسم
الارزاق وبعث الرسل وغيرذلك الجواب نقول دعوى هذه الطايفة تقف
على ما قالته الملاحدة في الطايفة الثاني وسنذكره في مقالات الملاحدة ان
الله تعالى وهذه الدعوى فاسدة لان بيننا محمد صلى الله عليه وسلم كان مخلوقا
والمخلوق لا يكون خالقا واما المفوضة ينكرون قول الله تعالى الذي خلق
سبع سموات ومن الارض مثلهن وقوله تعالى الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم
ثم يحييكم الاية غير ذلك من الايات الواردة في هذا المعنى والله اعلم واما النسبية
منهم طايفة يفضلون علينا علي ابا بكر بالنسب والقرابة ويقولون علي اقرب الى النبي
بالنسب فيكون اولى بالخلافة الجواب نقول النسب لا عبرة به في الخلافة الا ترى
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم كم اقراكم واعلمكم بكتاب الله تعالى
ولو كان للنسب اعتبار لكان العباس اولى بالخلافة لانه اقرب من علي وعلي
ابن العم ولا شك ان العم اقرب من ابن العم وهكذا فاطمة كانت اقرب الى
النبي صلى الله عليه وسلم من علي ومعهذا كان افضل من العباس وفاطمة
بالاتفاق وقال علي رضي الله عنه من فضلني على ابا بكر وعمر افتريت وهذا
تمام مقالات الروافض اعدهم الله تعالى واما مقالات القدرية
واما منهم يقول اصل دعوى القدرية بناء على انهم يزعمون ان كل عبد خالق
فعله ولا يرون الكفر والمعاصي بتقدير الله تعالى ومشيته وارادته وينكرون
جميع صفات الله تعالى فينكرون رؤية الله في الدار الاخرة ووصول الثواب والعقاب
بفعل الطاعات والمعاصي ونحن من المستحيلات ويقولون للمقتولات
قبل اجله ولهم مقالات فاسدة سوى ما ذكرناها وسمي ذلك يسمون انفسهم اهل
العدل والتوحيد الجواب نقول لهم العبد يخلق فعله فلما عندكم كلام مخالف
لكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فينكرون باطلا بباطل ذلك هو ان الله
تعالى يقول انا كل شيء خلقناه بقدر وقال ايضا الله خالق كل شيء وقال ايضا

والله خلقكم وما تعملون فيدخل تحت الآيات جميع افعال العباد خيرا
او شرا واما السنة فما روي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قدر الله المقادير قبل ان يخلق
السموت والارض بخمسين الف سنة واما انكارهم رؤيته تعالى فقالي
قلنا ايضا خلاف الكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة واما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم حين
نظر الى القمر ليلة البدر فقال انكم سترون ربكم كما ترون هذا لا تضامون
في رؤيته رواه جرير بن عبد الله واما قولهم وصول الثواب والعقاب
من المستحيلات قلت هذا خلاف الكتاب لان الله تعالى قال فلا تعلم
نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وقال تعالى
من يعمل سوءا يجز به واما قولهم المقتول ميت باجله قبل اجله قلنا ايضا
هذا خلاف الكتاب لان الله تعالى قال اذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة
ولا يستقدمون لان الاسباب انواع والقتل نوع منها وكذا الغرق
والهدم والمرض وغير ذلك فثبت بما ذكرنا فساد عقيدتهم وردا
مذهبهم وشبههم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمجوس حيث قال
صلى الله عليه وسلم القدرية مجوس هذه الامة وفي حديث اخر
لعنت القدرية على لسان سبعين نبيا وقال ايضا صلى الله عليه وسلم
صنفان من امتي ليس لهما في الاسلام نصيب المرجئة والقدرية وروي
ان عمر جاءه رجل وقال له ان فلانا يقرأ عليك السلام فقال انه قد احدث فان
كان قد احدث فلا تقرئه مني السلام فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يكون في هذه الامة خسف ومسخ او قذف في اهل القدر وفي رواية اخرى
في امتي خسف ومسخ وذلك المكذبين بالقدر فصل وفيما اشتمل
هذا الاصل وهم اثني عشر فرقة الاصلحية والواصلية والعمرية والهذيلية
والشامية

والهشامية والقاسطية والعوضية والشيعية والبهشمية والراوندية
والخابطية والناكثية والنظامية [illegible] فهم طايفة يزعمون بان
يجب على الله تعالى ان يفعل على العباد ما هو اصلح لهم ولو لم يفعل يكون مخلا بالواجب
ومصيرا ظالما منه وجورا ولو فعل ذلك يكون مؤديا للواجب ويقال لهم
ان لهذه الطايفة المعتزلة ايضا لانهم اعتزلوا عن الملة الجواب نقول قولهم
فاسد لان الله تعالى مالك الملك يتصرف في ملكه كيف يشا ليس يجب عليه شيء
ان صدر منا العبد طاعة فذلك بتقديره ومشيته ورضاه يثيبهم بها فضلا منه
وان صدر منه معصية يكون ذلك بتقديره ومشيته وارادته من غير رضاه
فلهذا يعاقبهم بها ويكون ذلك عدلا منه وحكمة وان عفا عنهم وغفر لهم يكون ذلك
فضلا منه ورحمة وهو اهل الفضل والرحمة ولا يكون خارجا عن الحكمة
الا ان الله تعالى قال ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا وقال ايضا
ولو شاء لاتى كل نفس هداها وقال ايضا ولو شاء لهدى كم اجمعين بخلق الايمان
والهدى بهم بمشيته ولو كان الاصلح واجبا عليه لاعطاهم الهداية والايمان
من غير تكليف بالمشية فاذا عطف بها واعطا قوما ومنع اخرين دل على انه
غير واجب عليه ولو بالاثابة منعم رحيم وبالعقوبة عادل حكيم وروي
عن ابن كعب وابن مسعود رضي الله عنهما قالا لو عذب الله اهل السموات
والارضين لا يكون ظالما وانه غفر لهم فهو ذلك اهل ودليل اخر لو قلنا الاصلح
واجب على الله تعالى لا يخلو ذلك اما ان الله تعالى لم ينعم على العبد بالعطاء
الاصلح اياه ولا يستحق شكرا ولا يجوز ان يكون متفضلا ويودي ذلك الى
تكذيب الله تعالى قال تعالى ذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
واما الوعيدية والمعتزلة فهم طايفة يزعمون بان صاحب الكبيرة لا يسمى مومنا
لان اطلاق اسم الايمان عليه مدحا له وهو لا يستحق ولا يسمى كافرا ايضا

لا يعرف الله تعالى فيكون هو في منزلة بين المنزلتين ومنهم من قال انه
يبقى في النار خالدا مخلدا ومنهم من قال الخير والطاعة بمشيئة الله تعالى
والشر والمعاصي لا بتقدير الله تعالى ولا بغير تقديره نفيا للشفاعة
والخير عن الله تعالى وانما سميت هذه الطائفة بالواصلية والقدرية
لانهم اتباع الواصل بن عطاء وعمرو بن عبيد وهم يفضلون الملائكة على
بني آدم ويقال لهذه الطائفة المعتزلة لاعتزالهم عن طريق اهل السنة
والجماعة الجواب قولهم صاحب الكبيرة ليس بمومن ولا كافر قلنا هذا
كلام يخالف كتاب الله تعالى لان الله تعالى قال في اسامة بن زيد واصحابه
حين قتلوا العائد بالسلام يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا
ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مومنا سماهم مومنين بعد صدور العمل
والعدوان منهم وايّ كبيرة اكبر من قتل المومنين ظلما فتبطل دعواهم ثم يوضح
بطلان قولهم الناس كانوا في زمان النبي صلى الله عليه وسلم على ثلاثة مراتب
منهم من كان مومنا بالظاهر والباطن كابي بكر وعمر وعثمان وعلي وسائر الصحابة
رضي الله عنهم اجمعين ومنهم من كان كافرا بالظاهر والباطن كابي جهل
واصحابه ومنهم من كان مومنا بالظاهر وكافرا بالباطن وهم المنافقون
كعبد الله بن سلول ولم يكن جميعهم منافقا بل كان مومنا ولا منافقا فثبت بطلان
قولهم صاحب الكبيرة يبقى في النار مخلدا وان هذا خلاف الكتاب والسنة
والاجماع واما الكتاب فقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما
دون ذلك لمن يشاء وايضا قوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا
الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما ليس من لم يسهم كمن لا يسهم
فمعناه لا يبقى في النار مخلدا واجماع اهل السنة والجماعة على هذا
فان قيل واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد كانا من الاكابر واصحاب الكرامات

قلنا

قلنا لا نسلم ذلك ولا نرى كرامة وضربا لمن فارق الجماعة وخالف الكتاب والسنة واظهر الهوى والبدعة **واما الجاحظية** فهم منسوبون الى ابي الهذيل محمد بن الهذيل العلاف وهم يزعمون ان الله خالق الاجسام دون الاعراض واما خالق الاعراض هو الاجسام وكل جسم خالق اعراضه كالالوان والروائح والرطوبة واليبوسة والحرارة والبرودة والجواب نقول لهذا المدعي بجاحظ وتابعيه عروضا للانسان الادمي لو كان له قدرة على ان يخلق شيئا لدفع النقص والعلل عن نفسه فلم يقدر على دفع الآفات عن نفسه فكيف يضاف اليه خلق شيء من الاشياء اوليس قال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون فيه خلق تحت الكنايات المذكورات الاعراض والاجسام وغير ذلك فبطل قولهم **واما الهشامية** فهم طايفة يزعمون بان افعال العباد لا حكم لها ولا يرون الوعد والوعيد بفعل الطاعات والمعاصي شيئا وعرضت لهم هذه الشبهة من قولهم تقابح قل ما كنت بدعا من الرسل وما ادري ما يفعل بي ولا بكم الاية الجواب نقول قولهم افعال العباد لا حكم لها قلنا هذا القول مخالف الكتاب والسنة اما الكتاب قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وقوله تعالى من يعمل سوءا يجز به وقوله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها واما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم الدنيا حكم المتلم واهلها مجازون ومعاقبون فقوله صلى الله عليه وسلم الدنيا حكم واما استدلالهم بالاية قلنا استدلالهم غير صحيح لانهم حملوها على غير معناها وعنينا وبيانها والمراد بها ان المراد بقوله وما ادري ما يفعل بي ولا بكم قبل نزول جبريل عليه السلام بالوحي واما بعد نزوله بالوحي لا يبقى حقا واخر الاية يدل على ما ذكرناه وهو قوله تعالى ان اتبع الا ما يوحى الي وكان سبب نزول هذه الاية ان النبي

صلي الله عليه وسلم رايح في منامه بعدها اشتد البلاء باصحابه ان
يهاجر الي ارض ذات نخل وشجر ولما مض الرويا علي اصحابه فاستبشروا
بذلك وراوا فيها فرجا عاجلا فيه من ان المشركين ثم مكثوا برهة ولا يروز
ذلك فقالوا يا رسول الله متي نهاجر الي الارض الذي رايت فسكت
رسول الله صلي الله عليه وسلم فانزل الله هذه الاية قل ما كنت بدعا
من الرسل وما ادري ما يفعل بي ولا بكم فهذا لا ادري اهو خروج الي الارض
الذي رايت امر لا ثم قال انما هو شيء رايته في منامي ما اتبع الا ما يوحي
الي وانما سميت هذه الطايفة بالهشامية لانهم اتباع لهشام بن عمرو
ابن هشام وكان هشام هذا يزعم ان الجنة والنار لم يخلقا بعد وقيل
له مناي جنة خرج ادم حيث قال الله تعالي فازلهما الشيطان
عنها فاخرجهما مما كانا فيه قال كانا ادم في بستان من بساتين الدنيا
فظهر فساد قوله بقول عز وجل اعدت للكفرين وعدت للمتقين
واخبر الله عنها بصيغة الماضي فقد صح في حديث ان الله تعالي لما
خلق الجنة قال لها تكلمي قالت قد افلح المومنون ثلاثا ثم قال تكلمي
في النوبة الرابعة فقالت انا حرام علي كل بخيل ومراي فيبطل دعوي
الهشامية والله اعلم واما الغاسطية فهم طايفة يزعمون بان
الحرام لا يكون رزقا انما الرزق ان يكون من الحلال ويكون مملوكا ويزعمون
ايضا ان يجب علي العبد ان يجعل تسعة اعشار همه في طلب الدنيا وعشرا
منه في طلب العبادة الجواب قولهم الحرام لا يكون رزقا وانما الرزق ما يكون
مملوكا فلنا هذا كلام فاسد لانه يوديه الي الخلف في وعد الله تعالي في
اوقات الرزق وهو قوله تعالي وما من دابة في الارض الا علي الله رزقها
لان الدواب لا يتصور لها الملك والرزق عندنا هل السنة والجماعة ما يتقدي

الى حلالا لامان او حراما وارزاق العباد كلها لله يرزق من يشاء حلالا
ويرزق من يشاء حراما والكل سند عدل وحكمة الاان الواجب على العبد
ان يسعى في طلب الحلال ويجتنب الحرام كي لايستحق العقوبة سوا اختياره
في الحرام واما العوفية وهم طايفة يزعمون باند لايجوز ان يدخل الله
احدا الجنة الابعد تقدم طاعة او بحمل مشقة ويزعمون بان الطفل الذي يموت
عند الولادة ان شدة المرت وسكرته في حقه سبب تقويض الجنة ويزعمون
ايضا ان الجنة والنار لم يخلقا الايوم القيامة وينكرون الشفاعة والميزان
ايضا ويزعمون باند الشفاعة انما تكون للميل وهناك لايتصور الميل
انما يحتاج اليه لبيان المجهول ومعرفة المقدار واعمال العباد معلومة
عند الله تعالى فلا يخفى عليه شي فلا يحتاج الى الميزان للجواب نقول قولهم
لايدخل احدا الجنة الابعد طاعة قلنا هذا قول فاسد لان الله تعالى
انما يدخل عباده الجنة فضلا منه ورحمة كما قال النبي صلى الله عليه
وسلم لن يدخل احدكم بعمله قالوا ولا انت يارسول الله قال ولا انا الا ان
يتغمدني الله برحمته الا ان الله تعالى جعل طاعة سبب رحمته ومعصية
سبب غضبه ونقمته قال الله عز وجل ان رحمت الله قريب من المحسنين
وقال ايضا ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها
وله عذاب مهين وقال ايضا من يعمل سوءا يجز به واما انكارهم الشفاعة
والميزان قلنا هذا خلاف الكتاب والسنة لان الله تعالى يقول عسى
ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال اهل التفسير المراد به مقام الشفاعة
وقال تعالى اخبارا عن اهل النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وقال
ايضا من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وهذا يدل على ان بعد الاذن يشفعون
واما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل الكبائر من امتي ودليل

اثبات الميزان وكونه حقا كما بينا قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة وكذلك قوله تعالى فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم الاية وقوله تعالى فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه فامه هاوية فثبت ان الميزان حق وهو كائن لا محالة وقولهم الجنة والنار لم يخلقا الا بعد قلنا جواب ذلك قد سبق في الهاشمية فان قيل كيف يتصور وزن الاعمال والعمل عرض لا يبقى قلنا يجوز ان توزن الكتب التي كتبت عليها الاعمال وتقام الاعراض بالجواهر فتوزن الجواهر لان اعادة الاعراض جايزة عندنا وفوض بذلك لمكان الاحاديث الواردة فيه وان كان على خلاف الفعل فنؤمن بها ولا نشتغل بكيفيتها ونقول انما نقف على كيفية ذلك اذا عاينا ه وشاهدناه والله اعلم واما سميت هذه الطايفة عوضية لانهم يجعلون الجنة عوض الطاعة والنار عوض المعصية وهذا باطل بما ذكرناه من الحديث وبما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال السقط ليصل مختطيا على باب الجنة ويقول ابواي ابواي وروي في حديث ايضا اذا استقر اهل الجنة في الجنة يبقى مواضع خالية لا ناس لها ولا اهل فينشئ الله خلقا فيسكنهم تلك المواضع وتكون لهم من نعيم الجنة كما للمؤمنين فيبطل بما ذكرناه قول العوضية ثم اختلف السلف في ذلك الخلق قال بعضهم خلق جديد ينشئه الله في الجنة ويكرمهم الله بالجنة فضلا منه ورحمة وقال بعضهم يحتمل ان يكون ذلك من النطف التي خرجت من بني ادم وضاعت او السقط الذي لم يتم خلقته في الارحام وذلك جايز عندنا هذا السنة والجماعة وليس من المستحيلات وبالله التوفيق

واما التوبة فهم طايفة يزعمون بان الله تعالى لم يخلق الشر ولا يكون الشر بتقدير الله تعالى بل خالق الخير لا هوت وخالق الشر لاهي كما ان

المجوس

المجوس يضيفون الخير الى يزدان والشر الى اهرمن ويزعمون الخير من الله
والشر منا كما قال تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة
فمن نفسك الجواب نقول لهم ان الله تعالى لم يخلق الشر قلنا هذا يخالف كتاب
الله تعالى والله تعالى يقول والله خلقكم وما تعملون وقال ايضا هل من خالق
غير الله فهذا يدل على ان الله تعالى خالق الخير والشر جميعا فيبطل قولهم
واما تمسكهم بهذه الاية قلنا التمسك لا يستقيم لهم لان المراد بالحسنة المذكورة
في الاية هو التصرف في القسمة يوم بدر والمراد بالسيئة المذكورة لها
اهل القتل والهزيمة يوم احد هكذا نقل عن ائمة التفسير وليس المراد
بها الطاعة والمعصية كما توهمت الثنوية والدليل على ذلك ان العرب
لا تستعمل هذا اللفظ كما ذكروه لا يقول اصابني حسنة بمعنى طاعة
بل يقول اصبت حسنة وبطل تمسكهم بها نقلا واستعمالا وروي ان
عيلان القدري سأل ابا حنيفة رضي الله عنه هل يجوز على الله ان
ينهى عن شيء ويريد ان يكون ذلك الشيء او يامر بشيء ويريد ان لا يكون
ذلك الشيء فقال ابو حنيفة نعم هذا جائز الا ترى ان الله نهى ادم
عن الاكل من الشجرة واراد ان ياكل منها فاكل وامر فرعون وابا جهل
وابا لهب بالايمان ولم يرد منهم ان يؤمنوا فلم يؤمنوا ولو اراد الله منهم
الايمان لامنوا لا محال له ولا يقدروا ان يمتنعوا عن الايمان كما قال
تعالى ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا وقيل لجعفر بن
محمد الصادق رضي الله عنه عن كفر الكافر ومعصية العاصي هل هو بارادة
الله تعالى ومشيته ام لا فقال او بعضي تهم اعناه او كانت معصية
بغير ارادته لكان مقهورا وذلك منفي عن صفات الباري عز وجل
وقيل لامير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فقيل له

ان الله عز وجل يقدر على معصية ثم يعاقبه عليها كيف يكون ذلك فقال
رضي الله عنه القدر بحر عظيم عميق فلا تلجه ثم سئل ثانيا فقال القدر
طريق مظلم فلا تسلكه ثم سئل ثالثا فقال القدر سر الله فلا تكلف لا
يسئل عما يفعل وهم يسئلون **واما سميت هذه الطائفة ثنوية**
لانهم يثبتون صانعين كالمجوس ويقال لهم الثنوية ايضا لانهم يثبتون
الشركة في الايجاد والتخليق وبالله التوفيق **واما البهشمية**
وهم طائفة ينسبون الى ابي هاشم بن علي الجبائي راس المعتزلة وهم
يزعمون ان صاحب الكبيرة اذا تاب عنها وارتكب ذنبا اخر لم تصح توبته
عنها بعد الحجر كما لا يصح ايمان الكافر عند الاياس ويزعمون ايضا ان المعصية
تزيل الطاعة كما ان الكفر يزيل الايمان ويزعمون ايضا بان عالم الله تعالى
ليس من صفاته وينكرون رؤية الله تعالى في الدنيا والاخرة ويزعمون
ايضا بان ذنب المؤمن لا يغفر له لانه خالف امر الله تعالى مع دعوى المحبة
ولا تقبل توبته ويقولون بخلق القرآن الجواب نقول قولهم صاحب الكبيرة
اذا تاب عنها ثم ارتكب ذنبا اخر لم تصح توبته قلنا هذا يخالف كتاب الله
وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم اما الكتاب قوله تعالى ان الله لا يغفر ان
يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وكذلك قوله تعالى وهو الذي يقبل
التوبة عن عباده ويعفوا عن السيات واما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم
ان الله يقبل توبة عبده ما لم يغرغر وقال سعيد بن المسيب في معنى قوله
انه كان للاوابين غفورا وقال هو رجل يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب
ثم يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب وهذا هو الجواب عن قولهم التوبة بعد
الحجر لا تصح وقولهم المعصية تزيل الطاعة كما ان الكفر يزيل الايمان
قلنا ليس كذلك وقياس المعصية على الكفر باطل بدليل قوله تعالى فاجعل

المسلمين

المسلمين كالمجرمين مالكم كيف تحكمون معناه لا نجعل المسلمين كالمجرمين
وصاحب المعصية مسلم لم يخرج عن الاسلام كما ذكرناه من الواصلية
لان الكفر ينافي الجنة والمعصية دونه وهذه المسئلة تبني على مسئلة
العفو عن الكفر والشرك هل يجوز امر لا فعندنا لا يجوز بدليل قوله
تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وعند بعضهم
لا يجوز وكذا لا يجوز تخليد المؤمن في النار وتخليد الكافر في الجنة
وهذا ظاهر الفساد لمخالفات قضية الحكمة تقتضي ثواب المحسن
والمسيء ولو قلنا بخلد الكافر في الجنة يرتفع الفرق فيكون خلاف
الحكمة واما قولهم بكلام الله ليس بشيء من صفات الله تعالى قلنا
قد ذكرنا في اول الباب من هذا الكتاب بيان علمه لا هو ولا غيره ولا
بعضه بل هو معنى وراء الذات قايم بالذات فيكون من صفاته الذاتية
واما انكارهم رؤية الله تعالى في الدار الآخرة قلنا هذا خلاف الكتاب
والسنة على ما ذكرناه في اول مقالات القدرية واما قولهم ان
ذنب المؤمن لا يغفر لنا قلنا ايضا هذا باطل بقوله تعالى ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء واما قولهم بخلق القرآن قلنا
القرآن كلام الله وكلامه صفة ذات الله تبارك وتعالى جميع صفاته
ازلي قديم لا يدل بنا ولا نهاية على هذا مذهب اهل السنة والجماعة
فثبت ان مقالات المشبهة محال وضلال والهادي هو الله الكريم
المتعال واما المرجئة فهم طايفة لا يجوزون النسخ قبل الفعل
ويقولون بان النسخ قبل الفعل يكون بدا والبدا غير جايز على الله وجوز
عبد الجبار المرادي النسخ قبل ولكن لم يجوزه قبل التمكن من الفعل لجواز قولهم

فاسد عندنا هل السنة والجماعة لان النسخ قبل الفعل جايز اعتبارا بخليل
الله ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه حيث امره بذبح ولده ثم فداه
قبل الذبح ونسخ بذبح الولد وكذا النسخ قبل التمكن جايز لان الله تعالى
امر بخمسين صلاة ليلة المعراج ثم نسخ منها خمسا واربعين وبقي خمس
صلوات فرضا وامر ايضا بصيام ستة اشهر ثم نسخ منها خمسة اشهر وبقي شهرا
واحدا فرضا وكان ذلك النسخ قبل الفعل وقبل التمكن فيبطل قول الروندي
وانما يقال لهذه الطايفة الروندية لان اول من ذهب الي هذا القول كان
رجلا يقال له عباس الروندي واما الخابطية فهم طايفة يزعمون
بان المعدوم جسم وقال بعضهم لا يكون جسما ولا جوهرا ولكنه شيء
ومنهم من قال المعدوم الذي يكون بعد الوجود فهو شيء والذي لم يدخل
في حيز الوجود ولا يكون شيئا الجواب فنقول اما مذهب اهل السنة
والجماعة هو ان المعدوم معلوم وليس بشيء ولا جسم ولا جوهر لان
الفرق بين الشيء ولا شيء ثابت ولو قلنا المعدوم شيء لارتفع الفرق بين
الموجود والمعدوم وهذا محال وانما يقال لهذه الطايفة خابطية
لانهم اتباع لابي الحسن الخياط واما المناكثية فهم طايفة يزعمون
ان من عاهد مع انسان فان وفي بما عهد فحسن والا فلا حرج
ولا يكون مناقضا بترك الوفا ولا اثما به ويشبهون هذا برجل احدث
واستنجا بالحجر وبعد الحجر بالماء فحسن وان لم يستنج لم يواخذ به الجواب
نقول معوا نهم بخلاف كتاب الله تعالى ولا يقتدى به لان الله تعالى امر
بالوفا حيث قال يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود وقال ايضا واوفوا
بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقال ايضا واوفوا

بالعهد

بالعهد ان العهد كان مسئولا اخبر الله تعالى عنه انه يسئل عن الوفاء بالعهود
ومما كان مسئولا عنه يكون واجب الرعاية وترك الواجب يوجب الامر والعقوبة
فثبت بهذه الآية ان الكبيرة واقعة [illegible] ثم طائفة ممن عمموا ما يجوز ان يقال
بابة الله تعالى شيء ولا يجوز ان يقال لا شيء وهكذا يزعمون في صفات
الله تعالى يثبتونها ولا ينفونها وهم يتمسكون الى ابراهيم بن سعيد الجواب نقول
عنا هذا الحسنة والجماعة ما يجعل ذلك كفرا وهو من مزعمة المعتزلة
وقالوا بذلك كتاب الله والقرآن كفر باجماع قال الله تعالى قل اي شيء اكبر
شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم الله سبحانه وتعالى سمى نفسه شيئا ومن
انكر قولنا شيئا فانه مفتر على الله تعالى ومحن متفقون على انه لا يجوز ان
يقال هو لا شيء وان لم يجز ذلك يتحقق انه شيء فنقول انه شيء لا كالاشياء
وهو مذهب اهل السنة والجماعة وبالله التوفيق وهذا تمام الكلام في
مقالات القدرية جعلنا الله تعالى عصمة من البدعة والهوى وثبتنا برحمته
على السنة والجماعة واما الخبر بعد ومقالاتهم وصفاتهم ويقال لهم
المرجئة والنجارية واصل دعواهم بنا على ان العبد لا فعل له واضافة الفعل
اليه بمعنى اضافة الى المحال كما يقال مال الحائط وجرى النهر ودارت
الرحاء وهم يضيفون الفواحش الى الله ويزعمون ان الله اذا عاقب عبده بسبب
معصية انما يعاقبه على فعل نفسه لان العبد لا فعل له وهكذا في الشورية
الجواب نقول دعوى هذه الطائفة ظاهر الفساد وان الله تعالى جعل
المعصية والعقوبة جزاء اعمال العباد وامرهم بالاجتهاد على الطاعات والاجتناب
عن المعاصي ولو لم يكن للعبد اختيار لم يكن للامر اجتهاد معنى وانما النهي
عن المعاصي فلما قلنا يجب اثبات قول الله تعالى وربك يخلق ما يشاء
ويختار حكم ان لهم الخيرة على ان العبد لا فعل له ولا اختيار قلت المراد بالآية

اختيار النبوة والرسالة لا اختيار المعصية والطاعة لان الآية نزلت ردا على
الكفار لانهم كانوا يقولون هلا ارسل الينا بالرسالة الوليد بن المغيرة
الذي له اثنا عشر الف نخيل على ما اخبر به الله تعالى عنهم حيث قالوا
لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم فرد الله عليهم فقال تعالى
اهم يقسمون رحمت ربك نحن قسمنا بينهم قسمة النبوة واختيار الرسالة
فكان لهم الخيرة في ايصال الرسل جل الرب جل جلاله يخلق ما يشاء
ويختار ما يشاء لرسالته ونبوته وعلى هذا مذهب اهل السنة والجماعة
العبد له فعل حقيقي واختيار صحيح يبتحق بهما العقوبة والمثوبة
وفعله واختياره مخلوق الله عز وجل غير خارج عن مشيته وارادته
فان قيل كيف يكون فعل بين فاعلين قلنا العبد يضاف اليه من جهة
الكسب ويضاف الى الله تعالى من جهة الايجاد والتخليق وبالله التوفيق
وروي ان الحسين بن علي رضي الله عنهما كتب الى الحسن البصري
رحمة الله عليه من لم يؤمن بقضاء الله وقدره خيره وشره فقد كفر ومن
حمل ذنبه على الله فقد فجر ان الله لا يطاع استكراها ولا يعصى لمغلبة لان
الملك لمالكه والقادر على ما اقدرهم عليه فان عملوا بالطاعة لم يحل بينهم
وبين ما فعلوا وان عملوا بالمعصية فلو شاء حال بينهم وبين ما فعلوا
فاذا لم يفعل فليس هو الذي جبرهم على ذلك ولو جبر الله الخلق على الطاعة
لاسقط عنهم الثواب ولو اجبرهم على المعصية لاسقط عنهم العذاب
ولو اهملهم كان خارجا عن القدرة كانت الحجة عليهم والملام فصار فيما اشعب
منهذا الاصل وهم اثنى عشر فرقة المضطرية والمجبرة والمعتزلة وغيلانية والبيانية
والمثابية والسابقية والحبية والخوفية والفكرية والحسبية والمنكرية والكسبية
اما المضطرية فهم يزعمون ان العبد لا فعل له ولا كسب لانه الله تعالى يقول
ليس لك

Sharjah University

لكلمة الاشعري وقال في اية اخرى لله الامر من قبل ومن بعد الجواب نقول
نحن لهم قاعدة لان الله تعالى اثبت للعبد كسبا وجعل الثواب والعقاب مضافا
الى كسبه كما قال عز وجل ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس وقال
ايضا بقطع السارق مضافا الى كسبه كما قال عز وجل والسارق والسارقة
فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم وقال ايضا
ليجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى فثبت ان للعبد
كسب واختيار واما الجبرية فهم طائفة يثبتون للعبد كسبا من حيث انه
يصدر منه كسبه لا يتمكن من الامتناع منه وليست له صلاحية الامتناع
عن ذلك الفعل بل هو مكره مجبر على مثل حمى يوحنذ بزمامه
فيجر فانه لا محالة يسير ولا يقدر على الامتناع من السير وكذا حال العبد
الجواب نقول هذا كلام ظاهر الفساد لانه يخالف الكتاب والسنة
اما الكتاب فقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها اي طاقتها واما السنة
فما روي عن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اذا كان يوم
القيامة يوحي الله تعالى الى بعض عباده يا ابن ادم اعطيتك ما بكفيك
وخولتك من النار وامهلتك حتى اذنبت فلم اتفجل بعقوبتك ولم اكلفك
فوق طاقتك فلم خالفت امري فثبت بالكتاب والسنة ان الله تعالى انما امر
العباد بما يطيقونه ولا يكلفهم فوق طاقتهم بمحمد منه وفضلا على انا نعلم
انه لو امرنا بست صلوات لكان في وسعنا ولم يخرج من معقد ورنا وكذا لو امرنا
في الزكاة باخراج ستة دراهم لما يخرج في وسعنا ومع هذا لم يامرنا بذلك
فاذا ثبتنا انه لا يكلف العبد ما لا يطيق اثبتنا ان العبد يكون مطيقا
واذا كان العبد به مطيقا لا يكون مجبرا مكرها بحيث انه لا يستطيع الامتناع
عنه الان الاستطاعة مقارنة للفعل عندنا لا تتقدم عليه خلافا للمعتزلة

لانا قلنا بجواز البقاء الي حين الوجود وضرورة لانه لو لم يبق لكن لك يكون
وجود الفعل بدون الاستطاعة من قبيل الاعراض والقدرة عرض
فيودي ذلك الي قيام العرض بالعرض وهو محال واما المقدور عليه
فمن طائفة يزعمون بان الله تعالي لما خلق القلم امره ان يكتب ما هو كائن
الي يوم القيامة فكتب فخلق المخلوقات واوجد الموجودات ولم يخلق
شيا بعد جريان العلم ويحدث كل يوم ما قد خلق من قبل الجواب نقول
قولهم فاسد لانه يخالف كتاب الله حيث قال كل يوم هو في شان وشانه
الاماتة والاحياء والايجاد والافناء والامساك والابكاء كما قال عز وجل
وانه هو اضحك وابكي وانه هو اماتة واحيا ومن شانه المنع والاعطاء والاعزاز
والاذلال كما قال عز وجل قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع
الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بايدك الخير والمقدور عليه كما يزعمون
ويتبعون اليهود فانهم زعموا ان الله تعالي خلق الاشيا كلها في ستة ايام وفرغ
يوم السبت واستراح تعالي عما يقول الظالمون الفارغ البديء سابقية التعب
واستراحة تستدعي سابقية النصب واللغوب وعزيزنا وجل عن ذلك قال
الله تعالي ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما
مسنا من لغوب واما قول العالم اثبت الكوائن جملة في اللوح المحفوظ فقول
لا يجوز الاطلاق به وان جا في الحديث ظهر فيه ما هو كائن الي يوم القيامة
لان مقدورات الباري عز اسمه غير متناهية واللوح مخلوق متناهي
ولا يتصور اخراج غير متناهي في المتناهي واما النجارية فهم
منسوبون الي ابن محمد النجار وهم يزعمون بان الجسم هو الاعراض المجتمعة
والقرآن اذا كتب يكون جسما واذا قرئ يكون عرضا ويحكمون لاطفال المؤمنين
ولاطفال المشركين بالنار الجواب نقول قولهم الجسم هو الاعراض المجتمعة
قلنا

قلنا هذا كلام لا طايل تحته لان العرض ما لا قيام له بنفسه ويحتاج الى المحل ولا بد ان يكون ذلك المحل غير العرض لان قيام العرض بالعرض محال واما حكمهم في الاطفال قلنا هذا يخالف الكتاب والاجماع فلا يصلح اما الكتاب فقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا واين الاطفال من بعثة الرسل ونهيهم وامرهم وقال ايضا تبارك وتعالى فانذرتكم نارا تلظى لا يصلاها الا الاشقى الذي كذب وتولى وكيف يتصور نسبة التكذيب والتولي الى الطفل وهو لا يعقل فدعوتهم لا تستقيم وسئل محمد بن الحسين رحمة الله عليه عن اطفال المشركين فقال انا باحنيفة كان يقف عن الاطفال وانا ايضا اقف الا اني اعلم ان الله لا يعذب احدا بغير ذنب واهل السنة والجماعة يكلون امرهم الى مشيئة الله تعالى والله اعلم

والطائفة الرابعة فهم طايفة يزعمون بان العمل بالقرآن غير واجب لانا يوافق الطبع والهوى ويجب علينا العمل بما امرتنا به قلوبنا وتهواه الانفس لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لوابصة بن معبد ضع يدك على صدرك واستفت قلبك كلما حاك في صدرك فدعه وان افتاك الناس ويزعمون بان للمؤمنين فوق ما يراه الاشياء فيجب عليه ان يفعل ما يامره قلبه وسره وهذه الطايفة

الطايفة هم الذين يقولون حدثتني نفسي عن قلبي عن سري عن ربي الجواب نقول هذا الاعتقاد في غاية الفساد نزاع الى الكفر والالحاد وهذه الطايفة هم الذين نبذوا الكتاب الله وراء ظهورهم واعرضوا عن سنة الرسول واجماع المسلمين وذلك لان الاجماع منعقد على ان العمل بالواجب الا ما نسخ منه وقولهم لا يجب العمل بما يودي الى تقليل الرسل والملاحدة لا يدعون شيا سوا هذا واما قولهم يجب علينا العمل بما القلب والهوى قلنا هذا ايضا بخلاف كتاب الله لان الله تعالى يقول في صفة اهل الجنة واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى والنهي خلاف الامر فثبت بطلان

قولهم واما تمسكهم بحديث ابن مسعود فغير صحيح لان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لابن مسعود ضع يدك على صدرك في حادثة لم يكن هناك نص
والاجماع والى الامر الى الرأي والاجتهاد لم يسع لكل احد ان يجتهد بل
بل يجتهد من له اهلية الاجتهاد وصلاحيته واذا اجتهد ولم يقع
اجتهاده موافقا للكتاب والسنة يكون ذلك من وساوس الشيطان
فلا يعتد به لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ بن جبل رضي الله عنه
حين بعثه الى اليمن بم تحكم يا معاذ قال بكتاب الله قال فان لم تجد
في كتاب الله قال بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فان لم تجد
قال اجتهد رأيي فقال النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي وفق رسول
رسول كما يرضى رسول واما السابقية فهم طايفة يزعمون بان الناس
فريقان اهل السعادة واهل الشقاوة اما اهل السعادة فلا يضرهم
فعل المعاصي واما اهل الشقاوة فلا ينفعهم فعل الطاعة وانما
يستدلون الى قول النبي صلى الله عليه وسلم السعيد من سعد في بطن
امه والشقي من شقي في بطن امه الجواب نقول قولهم ظاهر الفساد
لانهم يخالفون القرآن ويبطلون الاعمال ويثبتون السوية بين العاصي
والمطيع والله تعالى يقول ام نجعل الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم
كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم الاية وقال في اية اخرى
وجزاء سيئة سيئة مثلها وقال ايضا ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوأى ان
كذبوا بايات الله وقال ايضا فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره فثبت بهذه الايات ان العمل مقصود والتسوية بين
العاصي والمطيع باطلة الاترى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما سأله عمر
رضي الله عنه ففيم العمل فقال اعملوا وكل ميسر لما خلق له فقال عمر الآن
حقق علينا العمل واما الحبية فهم طايفة يزعمون بان المحبة استحكمت
وتمهر

وقهر العبد نفسه وبلغ بالعبادة غايتها يرتفع عنه الامر والنهي للحبيب
لا يوجد في حبيب الا ترى ان الله تعالى لا يكلف عباده الصلاة والصيام في
الجنة لانه اذا وصل الحبيب ارتفع التكليف الجواب نقول دعوى هذه
الطايفة فاسدة لان دعواهم تخالف الكتاب والمعقول فالكتاب قوله تعالى
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الاية جعل الله تعالى دليل
المحبة متابعة الرسول فمن كانت محبته اكثر يكون اطوع لله ولرسوله
ويكون تحمله لمشاق العبادات اوفى واوفر واما المعقول فهو ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اكرم على الله من سايرخلقه وكانت محبته لا تقاس على
محبة غيره ومع هذا امر بقيام الليل فضلا عن سايرالفرايض وقام حتى
تورمت قدماه فاذا كان النبي صلى الله عليه وسلم مع جلالة منزلته
وكمال محبته لله عزوجل لم يخل فيما امر به وكفل ادنى تخفيف فغيره
اولى ان لا يرتفع عنه التكليف ويتاكد ذلك بما روي ان الله تعالى اوحى
الى داود عليه السلام من ادعى محبتي واذا جن عليه الليل ونام عني
فهو كاذب في دعواه وايضا روي ان لقمان قال لابنه يا بني محبة الله تعالى
اشياء كثرة الصلاة وكثرة الصدقة وكثرة الصوم وكثرة العمل لله في العبادات
واما الخوفية فانهم يزعمون ان من كان مومنا لا يكون له خوف لامن حبيبه
والحبيب لا يخوف الحبيب الجواب نقول قولهم فاسد لان النبي صلى الله عليه
وسلم قال انا اعرفكم بالله واخشاكم واي ايمان يبلغ ايمان النبي صلى الله
عليه وسلم فيبطل قولهم ثم الامن من مكر الله خذلان والقنوط من رحمة الله
وغفرانه من اسوء الخصال فينبغي للمسلم ان يكون بين الخوف والرجا يخاف
الله ويرجوه وهو اصل العبادات كلها قال الله تعالى في صفة اهل الايمان
تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون
الاية وقال الله تعالى في اية اخرى ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا

خشعين واما الفكرية وهم طايفة يزعمون ان من تعلم العلم وتفكر
فيه ارتفع عنه العمل والخوف ويجب على جميع الناس ان يحصلوا مراده
وكانت له شركة في اموال اهل الدنيا فان منعوا منه شيا يكون ذلك ظلما
منهم عليه الجواب نقول قولهم ظاهر الفساد لان فضيلة العلم زيادة
في الخوف والعمل قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال
صلى الله عليه وسلم من علم ولم يعمل لم يزدد من الله الا بعدا فثبت ان فضيلة
العلم وتمام منفعته العمل به وترك العمل لسبب البعد من الله ومن رحمته
فلا يرتفع العمل والخوف بالعلم والتفكر واما قولهم لهم شركة في اموال
الناس قلنا هذا من قبيل الكفر والاباحة لانه استحلال لما حرم الله
تعالى فيكون كفرا قال الله تعالى ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل
وقال صلى الله عليه وسلم حرمة مال المسلم كحرمة دمه فثبت ان هذه
الدعوى بدعة وهوى واما الحسبية فهم طايفة يزعمون بان اموال
الدنيا مشتركة بين جميع الناس لان ادم عليه السلام لما خرج من الدنيا
بقيت الدنيا ميراثا بين اولاده ولا يجوز لاحد منع شيء من اموال الدنيا
عن غيره لان شركة الغير ثابتة فيه فيكون منع حق من مستحقه
فلا يجوز الجواب نقول هذا الاعتقاد ظاهر الفساد وعويل الكفر والالحاد
لانه تصريح بتعطيل الرسل وابطال احكام الشريعة لما ذكرنا من الآية
في الفكرية قوله تعالى ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل ولان ما ذكروه
الى ان من كانت له جارية لا يبعد ان يباشرها لان الجارية اذا كانت مملوكة
بين شريكين لا يجوز لاحدهما قربانها ومباشرتها واما قولهم بقيت الدنيا
ميراثا لاولاد ادم قلنا هذا كلام باطل من وجوه احدها انه خلاف القرآن
لان الله تعالى يقول ولله ما في السموت وما في الارض وقال ايضا ان الارض
لله يورثها من يشاء من عباده والثاني ان الانبيا لم يورثوا درهما ولا
دينارا

دينا كما جاء في الحديث والثالث انها لو كانت ميراثا لورثها الموجودون
من اولاده في ذلك الوقت دون من لو ورثها من بعدهم فثبت بهذه
الوجوه ان دعواهم باطلة والله اعلم واما المنكرية فهم طائفة
ينكرون ان يقرنوا بذكر الله تعالى ذكر غيره من المخلوقين ويستدلون
بعدم جوازه عند الذبح للجواب نقول قولهم فاسد لان الله تعالى امر
علي نبيه صلي الله عليه وسلم بان قرن ذكره بحبشه قال عز من قايل
ورفعنا لك ذكرك معناه قرناه بذكرنا وكذا في التوحيد قرنا اسمه
باسمه تفظيما للنبي صلي الله عليه وسلم مقرونا بلا اله الا الله وقال
ايضا تبارك وتعالى ان الله وملايكته يصلون علي النبي يا ايها الذين
امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما الاية وقال محمد رحمه الله لولا غفلة
الناس عن الايات والدلايل بحايل الشبهة والاباطيل لم يحتج
الي بيان في هذا الباب لكن الهوي يصم ويعمي والله يهدي ويرشد
وهو حسبنا ونعم الوكيل واما الكسبية فهم طايفة تزعم بان للعبد
كسبا لا منفعة ولا مضرة ان الراحة والنعمة والعقوبة والشدة مقسومة
في العباد لا تزيد بجهده وطاعته ولا تنقص بكسبه ومعصيته ولا
يرون بفعل الطاعة ثوابا ولا بفعل المعاصي عقابا ويقولون الله
غني عن طاعتنا غير محتاج اليها ولا يستضر بمعصيتنا فكيف يبني
علي الطاعة والمعصية الثواب والعقاب الجواب نقول دعواكم فاسدة
تخالف كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلي الله عليه وسلم كل حكم يخالف حكم
القرآن فهو رد قال الله تعالى من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها
وقال ايضا ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه وقال ايضا ومن كفر فعليه كفره
ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون واما السنة فما روي عن انس رضي

الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى لاهل الجنة جوزوا على الصراط بعفوي وادخلوا الجنة برحمتي واقتسموا الدرجات بعملكم وفضلي وقال ابن مسعود رضي الله عنه ومن يزرع خيرا يحصد غبطة ومن يزرع شرا يحصد ندامة فاذا كان كذلك ولكل عامل جزاء فالعاقل من لا يتغافل عما يراد به ساعة ولا يتكاسل في العبادة والطاعة وبالله التوفيق هذا تمام الكلام في مقالات الجبرية واصنافهم والله ولي الهداية واما مقالات المشبهة واصنافهم واصل دعوتهم مبني على انهم يشبهون الخالق بالمخلوق وينسبون اليه ما لا يليق بجلاله وكبريائه كاليد والرجل والشعر والظفر واللحم والدم والقبر والقعود والنزول والصعود وغير ذلك ويجعلون ذاته محل الحوادث والعرش لمكانه والكرسي مستقر قدميه وامثال ذلك مما لا يليق بالجواب نقول قولهم فاسد لان الله تعالى بين في كتابه انه لا مثل له ولا شبيه حيث قال عز من قائل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير والكاف صلة في قول المفسرين معناه ليس مثله شيء والآية حجة على المشبهة والمعطلة جميعا لان اول الآية نفي التشبيه واخرها اثبات الصفات وهي نفي التعطيل فبطل قول الفريقين ولا يقال لذات جسم لانه خالف الجسم وخالف الشيء لا يكون ذلك الشيء فان قيل انتم سلمتم انه شيء هو خالق كل شيء فلم لا يجوز ان يكون جسما قلنا لان الشيء عبارة عن الوجود والجسم عبارة عن التاليف والتركيب الا ترى انه اذا قال لا شيء عبارة عن عدم قلنا لان الشيء عبارة عن الموجود واذا قال لا جسم يكون عبارة عن المعدوم لان نفي الجسم يكون نفي العرض والجوهر ليجوز اطلاق اسم الشيء عليه لانه موجوده بخلاف الجسم لانه تركيب والتركيب منفي عن صفات الله عز وجل تعالى

تعالي عن ذلك علوا كبيرا فصل فيما اشعب من هذا الاصل وهم اثني عشر فرقة المشبهة والجسمة والخلوية والحدية والتاركية والقعلية والوالهية والعمدية والسابية والسارقية والهاشمية والحشوية والكرامية اما المشبهة فهم يشبهون الخالق بالمخلوق ويثبتون له الجوارح والجهات يجعلونه محل الحوادث الجواب نقول فساد اعتقادهم لا يخفي علي احد بما ذكرناه من الاية ولانه صانع فلا يشبه مصنوعه الا تري ان الصانع لا يشبه الخاتم والنجار لا يشبه الباب فلا يجوز شبه الخالق بالمخلوق والمخلوق بالخالق فان قيل ان الله تعالي انما نفي استحقاق الاصنام ان تعبد من دون الله لا تنفي اليد والرجل والعين والاذن عنها حيث قال الله تعالي الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم اذان يسمعون بها وهذا دليل علي اضافة هذه الاشيا الي الله تعالي قلنا كلما جا في القران من هذا النوع فنثبته ونؤمن به من غير تشبيه وتصوير جارحة ولا نتقرر من تكييفها وما لم يجي في القران والسنة الصحيحة نفيه وتنزيه الرب تعالي عنه ونقدسه عما لا يليق بكمال صفاته وجلال ذاته والاية التي تمسكوا بها انما نزلت ردا علي الكفار لانهم كانوا يعبدون الاصنام ويتخذونها الهة دون الله تعالي ونقدس الشيء من من دون الله حالا ينفعكم شيا ولا يضركم ولبعضكم من بعض منافع ومع هذا لا يعبد بعضكم بعضا فاذا الرب يستحق بعضكم العبادة من بعض فلان وقع كونه نافعا ضارا فلان لا يستحق العبادة من لا نفع فيه ولا ضر كانا

اول واما المجسمة فهم طايفة يزعمون بان الله جسم كالاجسام
كما يقول هو شيء لا كالاشياء ونفس لا كالنفس وعالم لا كالعلم الجواب
نقول قول هذه الطايفة فاسد وعقيد تهم شر العقايد لانا قد بينا
الفرق بين الشيء والجسم لان الشيء عبارة عن الموجود والجسم عبارة عن
التاليف والتركيب والتاليف عبارة عن جمع شيين بعد ان يكونا مفترقين
وذلك منا وصاف الحوادث وهو منفي عن ذات الباري تبارك وتعالي والله
اعلم واما الحلولية فهم طايفة يزعمون بان الله تعالي حال في صورة
حسنة وهم الذين يميلون الي الغلمان والمرد ويسمون الامرد شاهد
ويجوزون الرقص والنشاط بين يدي المرد وحسان الوجوه لعلة
الحلول الجواب نقول عقيدة هذه الطايفة فاسدة وهم عبدة الاوثان
بمثابة واحدة لانهم يوافقون ان ماسوي الله محدث والمتحدث عن المكان
والجهات كان ثابتا في الازل فيصير محلا للحوادث لانه محال فيبطل
دعوتهم وبالله التوفيق واما الحدية فهم طايفة يزعمون ان الله
حد وليس بمحدود وهو يجعلون العرش مستقرا ويقسمون قول
تعالي الرحمن علي العرش استوي بهواهم الجواب نقول قولهم ظاهر
الفساد لان من كان له حد لابد ان يكون له نهاية وكل من له نهاية
يكون محدودا ولا يجوز ان يكون الباري جل وعز الي الذات
والصفات ولا تحويه الاقطار والجهات لانه تبارك وتعالي كان قبل العرش
وهو منزه عن العرش وبعد ان خلق العرش لم يصير محتاجا الي العرش
لان صفته بعد خلق العرش ما هو صفته قبل العرش لم يحدث له صفة
اخري لان ذات الباري غير قابلة للحوادث تعالي عن ذلك علوا كبيرا
فان

فان قيل فما معنى قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى فقلنا بعض
اهل السنة اختيار الايمان بها وترك التعرض بمعناها وقال مالك بن انس رضي الله
عنه الاستوى غير مجهول وكيفيته غير معلوم والسوال عنه بدعة وروي
في طريق اخر ان مالك بن انس كان جالسا بالمسجد فدخل عليه رجل فقال
اخبرني عن قوله عز وجل الرحمن على العرش استوى فاطرق مالك براسه
طويلا وعلاه الرحضاء ثم رفع راسه فقال الكيف غير معقول والاستوى
غير مجهول والايمان به واجب والسوال عنه بدعة واني لاراك صاحب بدعة ثم امر به
ان يخرج عن المسجد وذهب اخرون الى التاويل والمعنى واضح ما قالوا لان
قول الرحمن على العرش استوى معناه استعلى على العرش كما يقال السلام
عليك واللام اسم من اسماء الله تعالى فيكون معناه اسم الرحمن على العرش
مكتوب وقد تم الكلام ثم ابتدا فقال استوى له ما في السموت وما في الارض
وما بينهما وما تحت الثرى ولا اكثر ولا ابعد منه من العرش وليس القرب
والبعد مضافا الى الله تعالى وكل منا بمعنى المسافة المساحة بل القرب
منه بمعنى الرحمة والكرامة والبعد منه بمعنى النقمة والاهانة وبهذا
المعنى لا يبقى الكراهة حجة والله اعلم واما الشاكية والساكنة
فهم طايفة يزعمون بان فاعل الطاعات لا يسمى مطيعا وفاعل المعاصي
لا يسمى عاصيا لانه يحتمل ان يكون موت فاعل الطاعات على الكفر وموت
فاعل المعاصي على التوبة والطاعة ولا يجوزون تسمية المطيع
والعاصي باسم يكون في الاخرة على خلافه وهكذا يقولون في المومن
ومال هذه الطايفة اهل المومنات ايضا الجواب عن شبهة هذه الطايفة
فاسدة عند اهل السنة والجماعة لان الله تعالى سمى ادم عاصيا حين
صدرت منه الزلة والمعصية بقوله عز وجل وعصى ادم ربه فغوى

مع علمه به ان عاقبة التوبة والعفو عن الزلة والمعصية وجواب آخر
هو ان الله تعالى امر بالجهاد مع الكفار ووعد الاجر الجزيل ولو كان
الاحتمال الموهوم الذي ذهبوا اليه متعبدا به لما امر بالجهاد لانه يحتمل
ان يكون الكافر يوما مومنا ويرزق الايمان ويرفع عنه اسم كافر كما كان في زمن
النبي صلى الله عليه وسلم وبعده ولم يذهب الى هذا القول فعلمنا ان العبرة
حالة الموت فمن اتى بالطاعة سمي مطيعا في تلك الحال والله اعلم واما
القولية فهم طايفة يزعمون ان الايمان مجرد القول فمن قال لا اله
الا الله يكون مومنا حقيقة وان لم يعتقد ذلك لان الله تعالى قال قولوا
امنا بالله وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله دخل
الجنة اكتفا بمجرد القول ولم يشترط النية والاعتقاد والجواب عقيدة
هذه الطايفة فاسدة لانها تخالف الكتاب والسنة لان الله تعالى قال
في حق المنافقين ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر وما
هم بمومنين وقال ايضا اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله
الآية ولو كان بمجرد القول كانوا المنافقين كلهم مومنين واستحقوا
الايمان مع وجوده فصح ان الطايفة بين القول والاعتقاد بشرط الايمان
يدل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في حديث اخر من قال لا اله الا الله
خالصا مخلصا دخل الجنة وبالله التوفيق وما الوهبية فهم طايفة
يزعمون بان المعرفة الله تعالى هو الحير ولا يعرف الله احد حق معرفته لكنه
اذا عرف انه عاجز عن معرفته فهذا هو المعرفة الجواب تقول قولهم فاسد
لان الله تعالى قال في حق الكفار وما قدروا الله حق قدره وقال المعتزلة
معناه ما عرفوا الله حق معرفته وفي هذه الايات دليل على ان المومن
يوفد حق معرفته لتعرف التضاد بين المومن والكافر وهذه الدلالة صحيحة

لان

لان الكافر لايعرف حق معرفته من حيث ان يشرك به ويثبت له احية
والمراد انه يضيف اليه مالايليق بربوبيته ولوكان عارفا اياه حق معرفته
لنفي ذلك عنه والمومن ينفي ذلك عنه ولايشرك به شيا ويقدسه عما
لايليق بجماله وكبريايه ولايضيف اليه اوصاف الحدوث فيكون المومن
عارفا اياه حق المعرفة والكافر علي خلاف ذلك ولايلزم منا قول الملايكة
يوم القيامة سبحانك ماعبدناك حق عبادتك لانا نقول انما يتصور عبادته
حق العبادة نظرا الي ربوبيته لا الي امره اما عبادته حق العبادة بالنظر
الي امره منتفي لانه تبارك وتعالي امر بعبادته وطاعته بقوله تعالي فاعبد
الله مخلصا له الدين وكذلك قوله تعالي وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين
له الدين وكذلك لايخلوا ان يكون امر بعبادته حق العبادة او دونا حق العبادة
لايجوز ان يقال امر بعبادته دون حق العبادة لان ذلك منهي عنه وما
يكون منهي عنه لايكون ما مورا به فتقين القسم الاخر وجواب اخر يقول
ان الله تعالي امر بعبادته حق العبادة ولو لم يكن عبادته في وسعنا وطاقتنا
لما امرنا بها لان الله تعالي قال لايكلف الله نفسا الا وسعها الا ان نقول
ينبغي للعبد ان يرا نفسه مقصرا في خدمته وطاعته لانه لو اجتهد بشكر
ادنا نعمة منه عليه لعجز عنه ولم يوده جميع طاعته والدا علم واما العمد
مذهب طايفة يزعمون بان المومن لايجب عليه عقوبة بفعله المعاصي وارتكاب
الذنوب لان المعصية من المومن انما تتفق علي سبيل السهو والغفلة
ويكون قصده فيها الشهوة لاخلاف الامر وقصد الامر انما يكون من الكافر
الجواب نقول قولهم فاسد لان الله تعالي اوجب لكل جناية عقوبة وبين
حد الزنا وشرب الخمر وحد القذف وغير ذلك ولو لم يكن ذلك بقصده واختياره
لما اوجب الحد لان النبي صلي الله عليه وسلم قال رفع القلم عن امتي الخطا والنسيان

وما استكرهوا عليه واما الصابئة فهم طايفة يزعمون ان الله خلق الخلق
واهملهم ولم يكلف احدا شيا سوى الايمان بالله فمن امن له الجنة ومن كفر
له النار وهذه الصلاة والصيام وسايرالطاعات والعبادات كلها تطوعات
وفضايل وليست بفرايض من شا فعل ومن شا ترك لقوله تعالى اعملوا
ما شيتم الجواب نقول هذا الاعتقاد محض كفر والحاد لانه تصريح برفع
احكام الشريعة وابطال العمل بالكتاب والسنة والاجماع والاخلاف بين
اهل السنة والجماعة ان من انكر اية من كتاب الله تعالى بصير كافرا فكيف
من انكر جميعها الاترى ان اهل الردة لما امتنعوا من اداء الزكاة قاتلهم
الصديق ابابكر رضي الله عنه والاية التي تمسكوا بها غير لائقة لهم لان
هذه الاية امر تقريع وتقريع لا امر اجازة وتخيير وهذا كما قال الله تعالى
فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر واما السارقية فهم طايفة يزعمون
ان من سرق عشرة وتصدق بواحدة تكون تلك الواحدة كفارة تلك العشرة
المسروقة لان الصدقة حسنة والحسنة الواحدة بعشرة كما قال الله
تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وكذا لو زنا بامراة واغتسل
يكون ذلك الاغتسال كفارة ذلك الزنا ولا يكون له عقوبة ومواخذة
بما فعل لا في الدنيا ولا في الاخرة وهذه الطايفة يجوزون وضع الاحاديث
على النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرجع الى الطاعات ويذكرون لها رواة
كثيرة ويتغالون في ذلك بترغيب الناس بالعبادات والطاعات الجواب
نقول هذه الطايفة فاسدة وعقيدتهم شر العقايد لان الله تعالى حكم
بوجوب القطع في السرقة بقوله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما
الاية وحكم بالحد في الزنا بقوله تعالى والزانية والزاني فاجلدوا كل واحد
منهما ماية جلدة ولو كان التصدق بالواحد من العشرة والاغتسال
كفارة

كفارة لها لما حكم بالقطع والحد فيبطل قولهم وجواب احراز المال
المسروق واجب رده على صاحبه فلا يصح منه الصدقة لقوله صلى الله
عليه وسلم لا صدقة من غلول وقال صلى الله عليه وسلم لو رد دانق
من حرام افضل عند الله من سبعين حجة متقبلة واما وضع الاحاديث
والكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فموجب للنار على ما قال
النبي صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من
النار رواه سبعون صحابيا منهم العشرة المقطوع لهم بالجنة
والله اعلم واما الهاشمية فهم طايفة يزعمون بان شرط
صحة الايمان معرفة اعيان الحلال والحرام فمن عرف جميعها
فهو مومن سواء اعتقد التحليل والتحريم او لم يعتقد ومن لم
يعرف شيء منها لا يصح ايمانه الجواب نقول اعتقاد هذه الطايفة
فاسد عند اهل السنة والجماعة لان مجرد العلم من غير اقرار
واعتقاد لا يكون ايمانا الا ترى ان ابليس يعلم ان الايمان
حق ومجرد علمه ليس بايمان ولا ينفعه ذلك العلم كذلك اليهود
يعلمون ان محمدا رسول الله كما قال الله تعالى يعرفونه كما يعرفون
ابناءهم ولم يكونوا مومنين بمجرد العلم وعكس ذلك المومنون
بان الكفر باطل وكذلك اولوا العلم بالله لم يكونوا كافرين فثبت ان مجرد
العلم لا تاثير له في الكفر والايمان ولو جعلنا معرفة الاعيان شرطا
لصحة الايمان لم يكن في عالم الله تعالى مومن واما الحشوية فهم
طايفة يزعمون بان استعمال القياس في احكام الشريعة غير جايز لان
اول من قاس ابليس فلم يلق خيرا ورشدا فكل من قاس يكون حاله

كحال ابليس ويزعمون بانه جميع ما وجب من الاحكام انما وجب بقول
رسول الله صلي الله عليه وسلم والقياس لا مدخل له في الاحكام ويروون
عن عمر رضي الله عنه انه قال اصحاب الراي اعداء السنة وهذه الطايفة
يزعمون ان ما ذهبوا اليه هو مذهب الامام احمد بن حنبل وغيره
الجواب نقول قول هذه الطايفة علي هذا الاطلاق فاسد لان عامة
العلما واهل السنة اتفقوا علي جواز استعمال القياس في كل حادثة
ليس فيها نص من الكتاب والسنة والاجماع من الصحابة علي ما روي
انه النبي صلي الله عليه وسلم قال لمعاذ بن جبل حين بعثه الي اليمن بم
تقضي يا معاذ قال بكتاب الله تعالي قال فان لم تجد قال بسنة رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال فان لم تجد قال اجتهد للراي قال لرسول الله
صلي الله عليه وسلم الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضي رسوله فالنبي
صلي الله عليه وسلم ارتضي اجتهاده ومقال استعمال القياس ولو لم يكن
جايزا مرضيا لما استحق المدح واما القياس ابليس فما كان قياسا وان
كان رد الامر الله تعالي وذلك خلاف ما نحن فيه لانا نعتبر جوازا في
القياس عدم النص من الكتاب والسنة وابليس وجد النص فرده ولم يعمل
به فلهذا لم يلق خيرا والله اعلم واما الكرامية فهم طايفة
يشبهون الخالق بالمخلوق ويزعمون بانه جسم كالاجسام وهو محل
الحوادث وينسبون اليه النزول والصعود والتغاير والقعود والمشي
الجواب نقول قد سبق في جواب الفرق المتقدمة ما يغنينا عن
الاعادة وما جاء من الاخبار من النزول وما يماثله فلنا فيه طريقان
احدهما الايمان بها وترك التعرض لكيفيتها لما روي عن السلف الصالح

والثاني

والثاني حمله علي نزول امره وحكمته ورحمته والله اعلم بالصواب
وهذا اخر كلامات المشبهة واصنافهم نسال الله ان يثبتنا علي
السنة والجماعة ويعصمنا عن الاهوا المضلة بفضله واما مقالات
المعطلة واصنافهم ويقال لهم الجهمية والزنادقة والقرامطة
ايضا واصل دعونهم بنا علي انهم يزعمون انا يجوز ان يقال ان الله موجود
او شيا لان الوجود هو موجود وغير موجود او هو شيء او غير شيء لاوجب
ذلك التشبيه ولا يجوز ايضا ان يقال لاشيء ولا موجود وهكذا يزعمون في
ساير الصفات ويقفون في قدم فيقولون لا نقول مخلوق ولا غير
مخلوق ويذكرون الصراط والميزان ووزن الاعمال والشفاعة
الجواب نقول دعونهم فاسدة لان الله تعالي سمي نفسه شيا حيث قال
قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم وهو موجود ايضا
لانه لو لم يكن موجودا لكان معدوما ولو كان معدوما لكان العالم
معدوما فالباري جل وعز واجب الوجود من الازل الي الابد والعالم
جايز الوجود وهو الآن موجود والتشبيه والنظير ممتنع الوجود
فنقول هو شيء لا كالاشيا ويكون قولنا هذا البرا من التشبيه والاباطيل
والله اعلم فصل فيما انشعب من هذا الاصل وهم اثني عشر فرقة
الجهمية والمخلوقية والملفظية والواقفية والمرسية والواردية
والقبرية والوزينية والميلية والحرقية والغايبة والزنادقة اما
الجهمية فهم اتباع الجهم بن صفوان الترمذي واعتقاده انه لا يجوز
ان يقال هو شيء ولا غير شيء ولا موجود ولا غير موجود وهكذا في
ساير الصفات ويجوز الخروج علي السلطان وينفي استطاعة العباد
ويزعم ان الايمان هو مجرد المعرفة والنار والجنة بفنيان والباري جل وعز

غير معلوم ولا يدخل تحت علم المخلوقين الجواب نقول اما قولهم لا
يقول هو شيء ولا غير شيء فلنا جواب ذلك تقدم في الفصل المتقدم
وقولهم بالايمان بمجرد العقل فلنا جواب ذلك ما ذكرنا في البهشمية
عن البهشمية وكذا سبق جوابهم فيما زعموا ان الجنة والنار يفنيان
وجواز الخروج على السلطان واما انكارهم رؤية الله في الدار الاخرة وتمسكهم
بقوله تعالى لن تراني في الدنيا واما في الاخرة فرؤية حق للمؤمنين
بدليل قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فاذا كان الكفار عنه
محجوبين لاجل كفرهم فالمؤمنون لا يكونون عنه محجوبين لاجل ايمانهم
لوجود التضاد بين المؤمن والكافر وكذلك قوله تعالى وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة فان قيل فما معنى قوله تعالى لا تدركه الابصار
قلنا الادراك غير الرؤية لان الادراك يقتضي الاحاطة والاحاطة
منفية عنه ولهذا قلنا انه يرى ولا يدرك وبالله التوفيق واما
المخلوقية فمنهم طائفة يزعمون بان كلام الله تعالى مخلوق ومن قال
غير مخلوق فانه يشبه الشرك لانه يقول انه ازلي وقوله تعالى انا جعلناه
قرانا عربيا يدل على انه مخلوق لانه ذكر بلفظ الجعل والجعل عبارة
عن الخلق وكذلك قوله تعالى وما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث وقوله تعالى
الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها والمحدث لا يكون قديما فثبت
ان القرآن مخلوق الجواب قلنا بينا ان القرآن كلام الله تعالى وكلامه صفته
وجميع صفاته ازلية والازلي لا يكون مخلوقا ولا حادثا واما تمسكهم
بالامر فغير صحيح لان معنى قوله انا جعلناه قرانا عربيا يعني بيناه
بلغة العرب لكي يفهموا معانيه ومعنى قولهم ما يأتيهم من ذكر من ربهم
محدث اي محدث بالتنزيل بل ينزله الله تعالى ليذكرهم ويعظهم فبطل
قولهم

قولهم والمعنى الذي ذكره وقد روي عن ابي يوسف القاضي انه قال
ناظرت ابا حنيفة ستة اشهر حتى اتفق رايي ورايه انه قال القرآن مخلوق
فهو ضال وفي الرواية الاخرى هو كافر وهو قول الشافعي وقد سبق
في اوايل هذا الباب اقاويل الائمة فهم بعضهم قالوا كافر وبعضهم قالوا
زنديق وبعضهم قالوا كافر وزنديق واما اللفظية فهم طايفة يزعمون
بان اللفظ والملفوظ واحد والقراءة والمقروء واحد ويزعمون بان قراءة
العبد القرآن ليس مخلوق كما ان القرآن ليس بمخلوق الجواب نقول قولهم
فاسد لان القراءة صفة للقاري والقاري مخلوق فيكون صفة المخلوق
مخلوقا والمقروء كلام الباري تعالى وكلامه من صفاته وصفاته ازلية
والازلي لا يكون مخلوقا ومن قال ان الفعل والمفعول واحد يلزمه
بان العبادة والمعبود واحد وفساد هذا القول لا يخفى على احد وبالله
التوفيق واما الواقفية فهم طايفة يزعمون بان لا نقول بخلق القرآن
ولا بعدمه لان الادلة متعارضة فالامساك عندها ولي فنقول كلام الجواب
نقول قول هذه الطايفة فاسد لانا قد قلنا ان من قال القرآن مخلوق
فهو اما كافر والا زنديق واما ضال والواقف لا يقطع بقدمه فيكون
منهم اذ ليس بين القدم والحدوث مقام ثالث واما المريسية
فهم طايفة اتباع لبشر بن غياث المريسي وكان بشر يقول بخلق القرآن
وينكر صفات الله تعالى الاربعة او صاف المشيئة والعلم والقدرة
والخلق الجواب نقول هذا الاعتقاد ظاهر الفساد عند اهل السنة والجماعة
لما ذكرناه في الفصول المتقدمة من ان القرآن كلام الله وكلامه صفة والله
سبحانه وتعالى بجميع صفاته قديم ازلي وذكر ان بشر المريسي هذا قد نقل

المامون الخليفة حين قال بخلق القرآن وصلب جماعة من المحدثين عن هذا القول ثم
ان عبد العزيز بن ابي داود ناظر بشرا في هذه المسئلة فالزمه بشرا فصلب بشرا ورجع
المامون عن القول بخلق القرآن وتاب الى الله عز وجل **واما الوارثية** فهم
طايفة يزعمون بان المومن لا يدخل النار وكل وعيد في القرآن فهو في حق الكفار
ولا وعيد للمومن والمومن من حيث دخول النار لان من دخلها لا يكون له خروج منها
الجواب نقول قولهم فاسد لان كلامهم يخالف كتاب الله تعالى من طريقين
قال الله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين
اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا اخبر الله تعالى انه ما من احد الا ويدخلها
ثم المتقون من الشرك والمعاصي ينجون منها بتنجية الله اياهم وهم يدعون
عدم الدخول اولا ثم ينكرون الخروج منها بعد الدخول والآية تدل على الدخول
والخروج والله اعلم **واما القبرية** فهم طايفة ينكرون عذاب القبر
وسوال منكر ونكير في القبر ويقولون كيف يتصور ملكان مع عمودين في
مقدار اربعة اذرع من الارض ويحيلون ايضا عقوبة من الكلمة السباع
واحراقة النار وذري رماده في البحر الجواب نقول عقيدة هذه الطايفة
فاسدة لان الاخبار في جواز عذاب القبر والسوال فيه واردة والامة
على ذلك متفقة وقولهم تعالى سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم
وكذلك لان المراد بحديث العذابين هو السيف في الدنيا وفي الاخرة عذاب
القبر والعذاب العظيم هو عذاب النار هكذا ذكره المفسرون وكذلك قوله
تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا معناه القبر فثبت ان عذاب القبر
حق لمن هو اهله وبالله التوفيق **واما الوزنية** فهم طايفة يزعمون بان
وزن الاعمال بالميزان محال لانه تبارك وتعالى عالم الغيب والشهادة والميزان

انما

انما يوضع لمعرفة المقدار وبيان المجهول واعمال العباد غير خافية على الله تعالى
فلا يحتاج الى الميزان الجواب بقول هذه الطايفة فاسد وهم جاحدون للكتاب
الله لان الله سبحانه وتعالى قال ونضع الموازين القسط ليوم القيامة وقال ايضا فمن
ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه الاية الى غير ذلك من الايات
الواردة في هذا الكتاب فان قيل كيف يتصور وزن الاعمال والعمل عرض لا يبقى
زمانين قولنا الاقرار بما جاء به القرآن والاخبار واجب وكيفيته انما يتحقق بالمشاهدة
والمعاينة وقال بعضهم يخلق الله تعالى يوم القيامة جوهرا ويجعل الاعراض قايمة
بذلك الجوهر كيف يشاء الله تعالى وبعضهم قال المراد بوزن السجلات الى اثبت فيها
الاعمال والله اعلم واما المبتدعة فهم طايفة ينكرون الشفاعة يوم القيامة
ويقولون الشفاعة بوضع ميل والميل لا يكون في القيامة قال الله تعالى
واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده الا شيئا
وقال ايضا يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه فاذا كان المرء يفر من اخيه وامه
وابيه وصاحبته وبنيه ان لا يكون لاحد الشفاعة الجواب نقول قولهم =
فاسد لانه صح بالاخبار والاشار وايات القرآن ان الشفاعة كائنة يوم
القيامة للانبيا والاولياء والصالحين قال الله تعالى عسى ان يبعثك ربك
مقاما محمودا وقال اهل التفسير المراد به الشفاعة وقال في اية اخرى
ولا يشفعون الا لمن ارتضى والاستثناء من النفي اثبات وقال صلى الله عليه
وسلم شفاعتي لاهل الكبائر من امتي فثبت بما ذكرنا فساد قول المنكرين
للشفاعة واما الحرقية فهم طايفة يزعمون بان الكافرين في النار
لا يحترقون الا مرة واحدة وبعد الاحتراق لا يكون لهم خبر من النار ولا
يجدون المالكون لهم في النار لانهم لا يبقى لهم حياة بعد الاحتراق قال
الله تعالى فانه لهم جهنم لا يموتون فيها ولا يحيى ودليل اخر لهم ان سبيلهم

استحقاق النار هو الكفر وهم لا يكفرون الا مرة واحدة ثم داموا عليه واستمروا فيكون عقوبتهم موازنة لجنايتهم فلا يختصون الا مدة واحدة الجواب نقول قولهم فاسد وهم لكتاب الله تعالى مخالفون لان الله تعالى قال كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وقال في اية اخرى فلا يخفف عنهم العذاب وقال في اية ثالثة وقوا فلن نزيدكم الا عذابا فهذه الايات تدل على ان العذاب غير منقطع عن اهل النار اعني الكفار واما تمسكهم بقوله تعالى لا يموت فيها ولا يحيى قلنا المراد به دوامهم وبقاؤهم في العذاب والعقوبة لا يموتون فيستريحون ولا يحيون حياة طيبة بل يكونوا في عذاب الله وعقوبته ابد الابدين كما قال الله تعالى ولهم عذاب مقيم واما الفانية وهم طايفة يزعمون بان الجنة والنار يفنيان لانا قلنا الجنة والنار لا يفنيان وقولنا ببقاء الله تعالى فذلك يوجب الشركة في الاسم والمعنى فلا يجوز لان الله تعالى قال هل تعلم له سميا معناه لا يكون له مسمى وقال النبي صلى الله عليه وسلم لم يخفف ابواب جهنم يعني اذا طالت المدة وامتد الزمان ويبقى الجحيم بتخفيف ابوابها وهذا دليل للزوال والفناء الجواب نقول هذا الاعتقاد غير صحيح عند اهل السنة والجماعة لان الجنة والنار باقيتان دايمتان ابدا قال الله عز وجل خالدين فيها ابدا وقال في نعيم الجنة وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وقال في اية اخرى اكلها دايم وظلها وقد جاء في الحديث انه اذا استقر اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار يوتى بالموت على صورة كبش املح الى موسط بين الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة خلود لا موت فيها ويا اهل النار خلود لا موت فيها ثم يذبح ذلك الكبش فثبت ان الجنة والنار لا يفنيان فبطل دعوى هذه الطايفة واما قولهم هذا يوجب الشركة قلنا ليس كذلك لان الجنة

والنار

والنار يكونا مختلفين والباري عز اسمه قديم ابدي ازلي فانه وصفاته
لم يزل ولا يزال قال تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن فلا يتحقق
الشرك فان قيل الكافر يكون كفره خمسين سنة او مائة سنة ويكون
عذابه وعقوبته ابد الابدين كيف يكون هذا لا يكون قصاصا قلنا الكافر
هذا من اعتقاده انه لو يعيش ابدا يكون كفره ابديا يدل على ذلك قوله تعالى
ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وهذا المومن كان من اعتقاده انه لو يعيش
ابدا يكون على ايمانه ابدا فعومل كل واحد بما يعتقده فما قيل لا يجوز في
الشاهد ان يحكم القاضي بعلمه كذا في الغايب قلنا القياس باطل لان علم
القاضي في الشاهد لم يسلم من طاعن والاحتمال ضده او تهمة من احد
فاعتبار الشهود في حقه يرفع ذلك التهمة وهذا المعنى في الغايب منتفيا
فافترقا واما الزنادقة فهم طايفة لا يجوزون اثبات صفة
من صفات الله تعالى ويزعمون ان الله جل وعز لا يدرك على ما قال
عز وجل لا تدركه الابصار والذي لا يدرك فالصفة والاخبار عنه محال الجواب
نقول دعواهم افضت بهم الى الكفر لان دعواهم يخالف كتاب الله تعالى لان
الله سبحانه وصف نفسه بالربوبية والقدرة والخالقية والرازقية
والعلم والارادة وغير ذلك قال الله تعالى الله ربكم ورب ابايكم الاولين
قال الله تعالى الحمد لله رب العالمين قل هو القادر على ان يبعث عليكم وقال
الله تعالى هو الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى وقال تعالى الله
خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم الى غير ذلك من الايات في هذا المعنى
وبعض الزنادقة لا ينكرون الصانع ولكن ينكرون ارسال الرسل وهذا
قول البراهمة لانهم ينكرون البعث والارسال ويقولون ان محمدا انما ارسل رجلا
حكيما وجمع القرآن من جملة كلام المتقدمين كما قالت اليهود ان محمدا

كما ذبيسمع من عبد الله بن سلام ثم يغير بعض ما حت ويجمع قلنا هذا
القول في غاية الفساد لان الله تعالى قال قل يا ايها الناس اني رسول الله
اليكم جميعا والصحابة رضي الله عنهم كانوا يقولون والذي بعثك بالحق
نبيا فبطلت دعوتهم بالطرد والعكس لانهم حالهم لا يخلو اما ان يصدقوا
بهذه الاية او يكذبوا بها فان صدقوا فقد قال صلى الله عليه وسلم اني رسول
الله اليكم جميعا فبطل دعواهم وان كذبوا فبطل ايضا لانهم قالوا ان محمدا
كان رجلا حكيما ثم يكذبون والكاذب لا يكون حكيما وقال الله تعالى في اية
اخرى كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين
وبالله التوفيق والعصمة وهذا اخر كلام اهل البدع والاهواء
نسال الله تعالى العصمة من اتباع السبل المتفرقة عن سبيله
ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاحد الصمد الذي لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد نسال الله ان يثبتنا على اعتقاد اهل
السنة والجماعة ويعصمنا من البدعة بفضله ورحمته حسبنا الله
ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير وصلى الله على سيدنا محمد سيد
المرسلين وخاتم النبيين ورسول رب العالمين وعلى اله وصحبه
الطيبين وعلى عترته وسلم تسليما كثيرا دايما فصل في ذكر الكفرة
واصنافهم وهم عشرون صنفا البعض فسطائية وهم الذين انكروا المحسوسات
والمشاهدات وهم يقولون بقدم العالم وما فيه من السماوات والارض وغيرها
واصحاب الهيولا وهم يدعون ان للاشياء هيولا قديمة ومعناه الاصل
وهم يقولون بقدم العناصر الاربع التي هي الماء والنار والارض والهوى
قالوا وهذه اربع طبايع قديمة الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
وكل ما في العالم مركب من هذه الاربع واصحاب الطبايع وهم ينكرون

الطبايع

الطبايع ويقولون بقدم العالم وبعضهم يقولون العالم صانع مقصور لكنه علة
قديمة يقتضي وجوده حلول قديم ثم كفار منجمة وهم يقولون بقدم الافلاك
وقدم الكواكب انحدوث الحوادث من حركاتها وصنف يعبدون الناسوت
الادمي وصنف يعبدون الملايكة ويقولون الملايكة بنات الله تعالى ان يكون
له ولد والحلولية وهم يزعمون ان الله تعالى في كل وجه حسن وصورة
حسنة والتناسخية وهم يزعمون ان الارواح تنتقل من قلب الى قلب ويجعل
الثواب والعقاب في القلب الثاني والواهمية وهم يقولون بوجود
الصانع وحدوث العالم لكن لا يجوزون ارسال الرسل عاليونانية وهم
ايضا يقرون بوجود الصانع لا مثل له ولكن يزعمون بان الصانع خلق الفلك
والفلك هو ناطق سميع بصير حديد للعالم والصابية وهم يقولون
الصانع موجود ولكنهم لا يقولون بانه حي قادر سميع بصير بل يقولون
الصانع ليس بميت ولا عاجز ولا جاهل ولا اصم ولا اعمى ويرون ثلاث
صلوات فرضا في كل يوم عند طلوع الشمس وعند الزوال وعند الغروب
والثنوية وهم الذين يزعمون بان الاوثان شركاء الله في تدبير العالم
وبعضهم يزعمون هولاء شفعاؤنا عند الله والمزدكية وهم يبيحون
كل شيء تميل اليه طبايعهم وتهواه قلوبهم من مجامعة الاجانب والتقارب
وشرب الخمر واكل الميتات كلها حلال لهم ولا يرون الصلاة والصيام ولا
شيء من العبادات واجبا عليهم والمنصورية من الروافض على هذا الاعتقاد
واليهود وهم فرق كثيرة واكثرهم يومنون بعد موسى بتسعة من الانبيا
وكلهم ينكرون نبوة محمد صلى الله عليه وسلم الا القيسوبية فانهم يقولون
بنبوته ورسالته لكن الى العرب خاصة دون بني اسراءيل والضاربية وهم ايضا
فرق وهم يشركون بالله تعالى والمجوس وهم يثبتون ان للعالم صانعين

احدهما يزدان والاخر اهرمن ويزعمون بان يزدان خالق الخير واهرمن
خالق الشر وهم يجوزون نكاح المحرمات وشرب الخمر واكل الميتة والملاحدة
والباطنية وكانا صلهم المجوس اجتمعوا في زمن المامون الخليفة بعد انقضا
مائتي سنة وبيف منا الهجرة فنشاء وروامع الفلاسفة والمزدكية
في امر نبينا محمد صلي الله عليه وسلم فقالوا ان محمدا لم يكن رسولا ولا نبيا
ولا دعا بدين صحيح وانما كان رجلا ظهر في اخلاق العرب الذين لم يكن
لهم علم ولا حكمة ولا فلسفة ولا يحزم وساعدته الدولة ووافق الزمان
فاد خلهم في دينه بعضهم باللطف والمداراة وبعضهم بالقهر والمناواة
والآن قوي امره وارتفع شانه وغلب علينا وعلي ديارنا واموالنا وكثرة
اتباعه وانصاره ولا يمكننا مقاومتهم بالغلبة والاستيلا فطريقنا
ان نتربا لظاهر باعيننا من العداوة ونظهر مواخاتهم ومساعدتهم وندخل
في دين محمد ونومن به ثم نفسد عليهم دينهم بلطيف الحيل ونترك منهم
ما لا يمكننا ادراكه بالقهر والغلبة فلما انقضت علي هذه الجملة اراهم
استفانوا برجل من التنوية يقال له عبد الله بن ميمون القداح
الاهوازي وكان حاذقا في دينه ذا مهارة في اشعبه فاعانهم بحاله
ومقاله ورايه وكان يتزيا بزي اليمنية من الصوفية فاخذ في دعوة الناس
الي دينهم طافا نبعه طايفة فلما ظهر امره وفشا سره وهم الناس بقتله
هرب الي البصرة ونزل ببني موالي عقيل واظهر التشيع وكانوا لكم من
اعظم مكايده وحيله اذا تميل الي التشيع واجراهم علي سب الصحابة
رضي الله عنهم ولعنهم كانت الوقيعة فيهم اذ هما من طريق الالحاد واكثر اثار
الشر والفساد من سب الصحابة رضي الله عنهم ولعنهم قال النبي صلي الله عليه
وسلم شراركم من سب اصحابي وقال ايضا صلي الله عليه وسلم لا تذكروا اصحابي

الصحابي فتختلف قلوبكم عليهم واذكروا محاسنهم فتأتلف قلوبكم
عليهم ثم ما وقفوا علي حال بالبصرة الي بغداد ثم الي الشام ونزل
بقرية يقال لها سامية وكان هناك سر الدعوة الي ان ولد له الولد وادرك
فاقامه مقام نفسه ثم قصد العراق واستكواد به من رجل يقال له
قرمط ابن الاشعث فلما حصل بالبيدا قال لقرمط انه قد ثبت لك حق
الصحبة وحق الحرمة قد وجب لك علي المكافاة وقضاء حقك الي الخروج
فالقضاء الذي صحيح الذي فيه النجاة في الدنيا والآخرة فاظهر من الملاحدة
منسوبون الي قرمط بن الاشعث واما الناصبية فانهم يقابلون كل
ظاهر من شريعتنا وديننا بباطل من عند انفسهم علي وفق هواهم ويزورون
كل قول من مقالاتهم بان هذا علم لا ينكشف الا بامام معصوم وعرفهم
من ذلك دعوة الناس الي طاعة المدعو الذي يسمونه اماما يقلقه الموت
فقد لهم الله واخزاهم وكفانا شرهم واذاهم برحمته وفضله فصل
اعلم اصناف شتي الان جميعهم يرجعون الي اصل واحد وهو ملة المجوس
في اثبات الصانعين لانهم يقولون الصانع اصلان روحانيان بين برات
العالم العلوي والعالم السفلي يقال لاحد الاصلين السابق والاخر التالي
فالسابق خلق التالي صورة وجسمانيا قادرا ثم ما خلق يقدر خلق
التالي شيئا اخر والتالي خلق السماوات والارض وما فيهما وبعضهم
يزعمون هيولا وهذا مذهب الغلاة سفلة وبعضهم يزعمون علة ومعلول
فصل واول ما ظهر الالحاد انما ظهر بقرمط الاشعث في بلاد بحستان
ثم بعثوا الداعين في كل مكان داعي العراق رجلا اسمه عبدان وكان له دين
واعتقاد كتب وتصانيف وكان داعي فارس المامون اخوا عبدان وداعيهم

بالراي الحلاج وداعيهم بجرجان ابو علي محمد اشعث الديلمي وهو اعني خراسان
الشراة وكانوا اسرع سيرة بالعقوبة الى ان تخصوا قلعة المرشو غيرها
من الجبال والان فقد شاع امرهم فكثر فسادهم وشرهم وظهرت في بلاد
المسلمين فتنتهم والعوايد العوام والجهلة فاختلطوا بالمسلمين
اختلاط الماء بالماء وشوشوا الدين على كثير من المسلمين والعوايد العوام
والجهلة مسايل قد اخذوها الى تحصيل الغرض ومسايل وقد هواتك
بذم الفقه والفقها والوقيعة في السلاطين والعلما واظهروا من
انفسهم اعمايد سوهم لانهم تركوا الزهد والاثر واشتغلوا بعلم الظاهر
فسموا الفقه حيلة والفقها محتالين ليهينوا العلما في اعين الناس
ويحقروهم عند السلاطين من بعد هذه القاعدة يلعبون مسايلهم
ويحصلون اغراضهم ومن جملة مسايلهم هذه المسايل زعموا ان من طلق
امراته ثلاثا ثم ولدت المراة المطلقة ولدا ذكرا حلت له ولا يحتاج
ان تنكح زوجا غيره وان ولدت انثى فلا تحل مسئلة اخرى زعموا
اذا ارتدت المراة المطلقة ثم اسلمت حلت للزوج الاول من غير محلل
مسئلة اخرى قالوا لو قال رجل لامراته طلقتك الف تطليقة لا يقع
عليه شيء مسئلة اخرى قالوا اذا حاضت الزوجة حل للزوج
اتيانها في الدبر مسئلة اخرى قالوا ان النفسا تغتسل في كل عشرة ايام
فتصلي عشر ركعات مسئلة اخرى قالوا ان من قتل في سبيل الله لا يجوز
لزوجته ان تتزوج زوجا اخر لان الشهيد حي مسئلة اخرى قالوا
ان النكاح بين العبد والامة لا يفتقر من فك الطمث في رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعايشة لان النكاح بينهما في شوال وليس لها ولا المباحين في ايراد

هذه

هذه التخييلات والتلبسات وغرضهم بها الاسلام وابطال ظواهر
الاحكام لانه هو الذي يؤدي الي تفطيل الاسلام وابطال النبوة فوجب علي
المسلمين بذل وسعهم في الاحتراز بينهم وكشف اسرارهم والاطلاع علي
مكايدهم واظهار رموزهم في مناطقهم وبيات طريقة دعوتهم كيلا يغتروا
بعقالاتهم المزخرفة وتخيلاتهم المخوفة ولا يرتابوا في دينهم ولا يشكوا في
ايمانهم ونقصد وذلك انما يتيسر بتوفيق الله تعالي وعصمته والتمسك
بظواهر احكام الشريعة التي عليها مدار الطريقة الاسلام والتمييز
بين الحلال والحرام لانها عامة قصدهم ابطال الظاهر واثبات الحكم بالباطن
ليتوصلوا بذلك الي تفطيل الوسل لان الرسل ما جاءوا الا باظاهر والناس
ليسوا مكلفين الا بما ظاهر وامر الباطن موكول الي الله تعالي ليس لاحد من
الناس اليه سبيل قال النبي صلي الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس
حتي يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماهم واموالهم الا بحقها
وحسابهم علي الله والذي يقدح بالعمل في الظاهر ويغير الحكم في الباطن
انما يقرع باب الفتنة والفساد ويذهب الكفر والالحاد وسئال الله ان
يعيذنا من فسادهم وشرهم ويعصمنا من حيلهم ومكرهم فانه من
طابق احبث من الكفرة ولا اكثر فسادا منهم لان سائرهم اذا دخلوا
في الاسلام وامنوا بالله ورسوله يصدقون ويقبل اسلامهم ويسكنون
الي الاسلام بخلاف الملاحدة لانهم ينكرون الصانع ويتوصلون باظهار
الاسلام الي تحصيل اغراضهم من افساد الغير واتباع الفتنة والشر
علي ما ذكرنا من مواضعهم ومشاربهم مع الفلاسفة في اول الامر فلا
يعتمد علي قولهم ولا يسكن الي اسلامهم واظهار زهدهم فصل
في رموزهم واشاراتهم اعلم انهم اذا قالوا نحن نؤمن بوجود الصانع فانهم

يشيرون الي السابق والتالي وهيولا وصورة علي ما يومن به ذكر
اصنافهم واذا قالوا نومن بالرسول يريدون من نزل بهذا نظروا
من جهة التالي وهو الامام المعصوم وقولهم معرفة انما تحصل بقول
الرسول غرضهم من ذلك اقامة الامام مقام الرسول لانهم اذا لم يتحصل
معرفة الله الا بقول الرسول فاذا مات الرسول يحتاج احد يقوم
مقامه مقام وهو الامام المعصوم فيكون قول ذلك الامام كقول الرسول
حيث يجب العمل بقوله في امر الباطن كما يجب العمل بقول الظاهر بتوسلوا
بذلك الي ابطال العمل بظاهر الايات والاخبار وتعطيل الرسول ويقولون
ايضا كلما جاء في القرآن من نحن وانا اشارة الي السابق والتالي وسبح
اسم ربك الاعلي تسبيح للسابق وسبح اسم ربك العظيم تسبيح للتالي
ويقولون الفجر عبارة عن الحجة وقوله تعالي فالقي موسي عصاه فاذا هي
ثعبان مبين اشارة الي ان حجة موسي علي فرعون وقومه صارت كثعبان
مبين فبطل جميع حجج فرعون واحيا عيسي الموتي اشارة الي العالم الذي
يدعونه الخلق من الظاهر الي الباطن وبنع الماء من بين اصابع النبي
صلي الله عليه وسلم اشارة الي العالم الذي يعرف في العالم قليلا وطلوع
الشمس من مغربها اشارة الي خروج المهدي من قبل المغرب ويا جوج
وماجوج اشارة الي اهل الظاهر والظاهر اشارة الي تولي الامام والسوا
من اهل الظاهر وتجديد الظاهر اشارة الي تجديد النوبة التولي بالامام
والمراد اشارة الي العالم الذي ياخذه من الامام والتيمم اشارة الي العالم الذي
ياخذه من غير الامام ومن غيرهما ذون له من جهة الامام والصلاة
اشارة الي الشاغل الامام والزكاة دفع خمس المال الي الامام والصوم كتمان
الشرع عن المخالفين والزنا اشارة الي اذاعة الشر الي المخالفين والقيمة
اشارة

اشارة الي اسيان دورات الفلك بعد انفصال الزمان والجنة اشارة
الي العلم والنار اشارة الي الجهل والبعث والنشور اشارة الي انتقال الروح
من قلب الي قلب اخر وجبريل وميكاييل اشارة الي كبراهم والشياطين
اشارة الي مخالفتهم وابليس اشارة الي علماء مخالفيهم والجنابة
اشارة الي العلم الذي يبلغه فما فتنتخذون عنه والغسل من تلك
الجنابة بعد العهد ومجامعة البهيمة اشارة الي تعليم لا يكونوا
للمتعلم اهلا وكذا الاحتلام فيجب عليه الغسل من تلك المجامعة
والغسل هو التوبة مثل ذلك التعليم ومنع الجنب من دخول المسجد
اشارة الي من يظاهر مذهبه عن غيره فيمتنع من قرب الامام حتي
يتوب والميقات الي الحج اشارة الي اساسه الدعوة والتلبية اجابة
الدعوة والتجرد عن المخيط عند الاحرام البراءة عن المخالفين والاحرام
اشارة الي تحريم تكلم سوء بينهم بغير اذن الامام والطواف بالبيت
اشارة الي الطواف حول الامام ومذهبه وهدايا تهم اكثر من ان يعد
ويحصي واعراضهم من جميع ذلك تضليل جمع الرسل وابطال الحكم بالظاهر
عصمنا الله منهم وكفانا شرهم بمنه وفضله امين واما الكلام في طريق
دعوتهم وانواع كيدهم وحيلهم واعلم ان اول طريق لهم في الدعوة هو انهم
لا ينصبون لهذا الامر الا من كان قادرا علي مقابلة كل ظاهر من الاحكام
بباطن مما هم عليه يومنون للداعين باختيار الرحولية في المدودمة
وطلب الاخلاق وسكان الصحاري والاطراف الذين ذهبت دولتهم ويظهرون
في دعوتهم الدلة اليهم فيأتيهم الداعي محببا اليهم مستميلا اياهم بوعد
النصف والاعانة علي قهر الاعداء وطلب الملك والدولة ويفيدهم ايضا

الي البلوغ الي علم عالم يبلغوه فاطهذه الكلمة ترديف جميع
كلامهم **خاتمة** في مبدا امر الانصار وشيء من اخبارهم ونسبهم
معني قوله تعالي والذين تبوءو الدار والايمان الي قوله ومن يوق شح
نفسه فاولئك هم المفلحون الانصار حيان الاوس والخزرج فالاوس
ينسبون الي اوس بن حارثة والخزرج ينسبون الي خزرج بن حارثة
ابنا قيلة وهي اسم امهم وهي بنت الارقم بن عمرو بن خفنة وقيل قيلة
بنت كاهل بن عذرة بن سعد بن قضاعة بن مالك بن حمير وابوهم
حارثة بن عمرو بن عامر الذي يجتمع اليه انساب الازد وهو عامر الملقب
بماء السماء بن حارثة ابن امرء القيس بن ثعلبة بن الازد ويقال
بالسين بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا يب
ابن يشجب باسكان الشين المعجمة وضم الجيم بن يعربا بن قحطان
وجميع قبايل اليمن تنتهي الي قحطان ويقال لعامر بن ثعالبة بن الخشخش
ابن سام بن نوح عليه اللام ويقال انه يعني قحطان اول من تكلم
بالعربية وهو والد العرب المتعربة واسماعيل والد العرب المستعربة
واما العرب العاربة منهم كعاد وثمود وغيرهما كذا قيل لكن قاله اللغويون
والعاربة الخلص الصرحا والمتعربة والمستعربة الدخلا فاذا الصواب
العرب العاربة اولاد اسماعيل والعرب بفتح الراء ناحية قرب المدينة
علي الحال بها افضل الصلاة واللام واقام قريش بمكة فنسبت العرب
اليها وهي ناحية العرب اي محلهم الاعظم وناحية اسماعيل عليه اللام
فهذا نسبتهم ومبدا امرهم انهم نزلوا المدينة ورحل عمرو بن عامر من
اليمن لما ارسل الله سيل العرم ونقبت السد الفارة فتمزق كل ممزق وقاتل
جرهم

جرهم ثم استمروا في تلك النواحي الى ان انتقل الاوس والخزرج
الى المدينة وتقرروا في عالينها وسافلتها مع قريظة والنضير
فكانوا اصحاب الاموال والقوة وكان لهم ملكان منهم يهودي
يقال له الفيطون شرط ان لا تزف امراة لزوجها الا اقتضها قبله
ان كانت بكرا او وطيها ان كانت ثيبا واستمر الامر الى ان عظم ملك
الاسود بن العجلان اخو ابني سالم بن عوف بن الخزرج وسوده
الحيان الاوس والخزرج فتزوجت اخته رجلا من قومها فشق
عليه ان يقتضها ملك اليهود فدخل مع النساء متنكرا فقتله
ثم رحل للشام ونزل حتى جاءه نصر اهل المدينة ثم دخل الى
بلاده انتهى من كتاب تحفة الابرار في مناقب الانصار
للشيخ البكري والله اعلم وعن الشد الابن اسحاق بن ابي
ايوب الانصاري واسمه خالد بن كليب بن ثعلبة بن عبد مناف
ابن عوف بن غنم بن مالك بن النجار الاتي ذكره بناه تبع الاول واسمه
سعد بن كيكرب لما مر بالمدينة وكان معه اربعماية عالم فتفاقدوا
عليهم ان لا يخرجوا منها فسالهم تبع عن ذلك فقالوا نجد في كتبنا
انها مهاجرة نبي اسمه محمد فنقيم لعل ان نلقاه فبنا لكل
واحد منهم دارا وزوجه جارية واعطاه مالا جزيلا وكتب كتابا
فيه اسلامه ومنه شهدت على احمد انه رسول الله بشارة بالنسم
فلو مد عمري الى عمره لكنت وزيرا له وابن عم ودفعه الى كبيرهم وسالة
ان يرفعه للنبي صلى الله عليه وسلم ان ادركه والا فمن ادرك من اولاده
ولده فبنى للنبي صلى الله عليه وسلم دارا يترلها اذا قدم فتداولها

الدار الاملاك الي ان صارت لابي ايوب وهو من ولد ذلك العالم
واهل المدينة الذين نصروه كلهم من اولاد اولئك العلماء
ويقال ان الكتاب كان عند ابي ايوب حيث نزل في داره صلى الله
عليه وسلم دفعه له جعفر العزيب والمعروف في امر الانصار
ما سبق للشيخ البكري

تم الكتاب بتكاملت بفضل السرور لصاحبه
وعفا الله بفضله وبجوده عن كاتبه

King Saud University 1957
Copyright © King Saud University

٤١٥
ع ٠٣

ذكر الفرق الضوال وأصناف الكفر، تأليف العراقي،
عثمان بن عبد الله - حوالي ٥٠٠هـ. كتبت في أوائل
القرن الرابع عشر الهجري، تقديرا.

٣٤٨٩/

٤١ ق ٢٢ س ٥ر١١ × ٥ر١٥ سم
نسخة جيدة، خطها نسخ معتاد.

معجم المؤلفين ١ : ٢٥٠ ؛ بروكلمان / ملحق ١ : ٥٧٠

١- الفرق الاسلامية أ- المؤلف ب- تاريخ النسخ.